رسائل في تسهيل التوحيد

دار المحدي

ـ الرسائل الأربعون في التوحيد

ـ البيان في قواعد التوحيد والإيمان

ـ التمهيد في تقريب حقائق التوحيد

راجعه وصححه فضيلة الشيخ العلامة

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

جمع وترتيب وتبويب

د. حمد بن أحمد العصلاني

رسائل في تسهيل التوحيد
(١ ، ٢ ، ٣)

الأربعون في التوحيد
البيان بقواعد التوحيد والإيمان
التمهيد في تقريب حقائق التوحيد

راجعه وصححه
فضيلة الشيخ العلامة / صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء
بالمملكة العربية السعودية

جمع وترتيب وتبويب
د . حمد بن أحمد العصلاني
مدير مندوبية الدعوة والإرشاد بثول

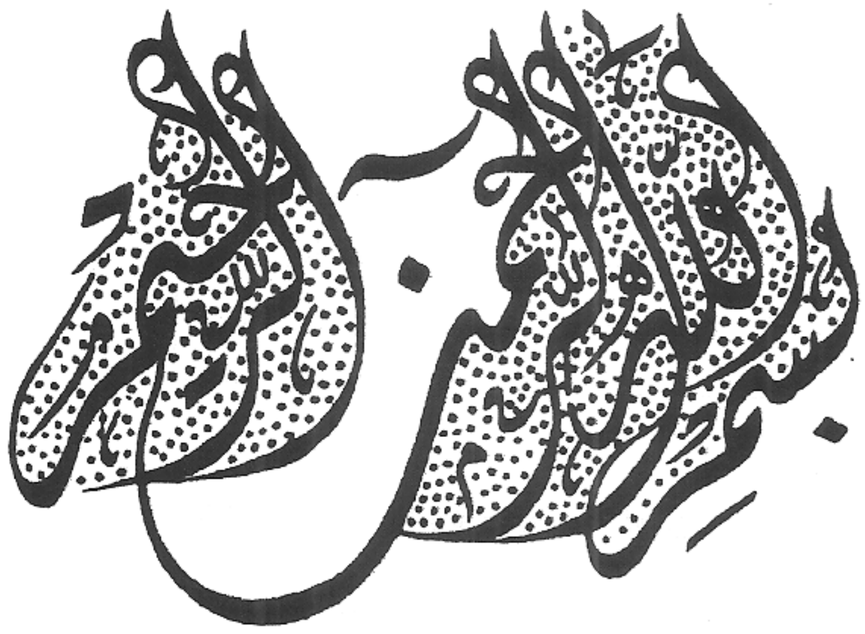

ح
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العصلاني، حمد بن أحمد بن شليه
رسائل في تسهيل التوحيد (الأربعون في التوحيد، البيان بقواعد التوحيد والإيمان، التمهيد في تقريب حقائق التوحيد)
حمد بن أحمد بن شليه العصلاني - جدة ١٤٣٠هـ
١٢١ ص ؛ ٢٤×١٧ سم
ردمك : ٦- ٩٩٤١- ٠٠- ٦٠٣- ٩٧٨
١- التوحيد أ. العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٣٠/٥٩٨٣هـ

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٥٩٨٣هـ
ردمك: ٦-٩٩٤١-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

تمهيد

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل في هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3].

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد .. فلقد بعث الله تعالى محمداً ﷺ للعالمين، بالهدى ودِّين الحق ليظهره على الدِّين كُلِه ولو كره المشركون، فبلَّغ ﷺ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الغُمة، فآمن به واتبعه من وفقهم الله تعالى واصطفاهم، وتنكب عن طريقه أهل العمى

---

١) سورة آل عمران ، آية ١٠٢

٢) سورة النساء، آية ١

٣) سورة الأحزاب ، آية ٧٠ – ٧١

والهوى بهواهم، ولقي ﷺ ربه راضياً مرضياً، فما مِن خير إلاّ ودَّل أمته عليه، وما مِن شرٍ إلاّ وحذرها منه، فتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلاّ هالك.

وإن أعظم الخير الذي أخبر به أمته، ووضحه لهم جلياً هو توحيد الله تعالى والإيمان به، وأعظم الشر الذي حذر أمته منه هو الشرك بالله والكفر به سبحانه وتعالى، فمن آمن فلنفسه، ومن ضل فعليها، وما ربك بظلام للعبيد، ولا بغافلٍ عمّا يعملون.

ولأن التوحيد هو أصل الدِّين، وهو الحق الذي يجب أن يفهم فهماً جيداً، ويُعمل به في كل زمان ومكان قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى

---

١) سورة الأنعام، آية ١٥١ - ١٥٣

﴿ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[1].

ومن هذا المنطلق سعيت في كتابة بعض الرسائل في تسهيل التوحيد، لتسهيل حفظها ومدارستها والعمل بها، وهي: (**الأربعون في التوحيد، البيان بقواعد التوحيد والإيمان، التمهيد في تقريب حقائق التوحيد**)، وقد جعلتها للمبتدئين ـ أمثالي ـ من طلاب العلم، حيث انتقيتها من كتاب الله تعالى، ومن سُنة النبي ﷺ، ومن أقوال السلف رضي الله عنهم، بترتيب جديد، وتقريب مفيد.

وأرجو من الله أن ييسر ليَّ أو لإخواني التعليق عليها والتوضيح، أو الاستدراك والتنقيح، وإنَّما أنا بشرٌ أُصيب وأُخطي، وأنسى وأجهل، فمن وجد فائدةً في ذلك فليزدني بها دعاءً طيباً، وإن وجد غير ذلك فليفدني بها وله مني الدعاء، و(قد قصدتُ وجه الله تعالى في الذَّب عن السُّنن النبوية، والقواعد الدينية، وليس يضُرني وقوف أهل المعرفة على ما ليّ من التَّقصير، ومعرفتهم أن باعي في هذا الميدان قصير، لاعترافي أنّي لستُ من نُقّاد هذا الشَّأن، وإقراري أنّي لست من فرسان هذا الميدان، ومن عَدِم تيّمم التُّراب، عالماً بأني لو كنت باريَ قوسها ونبالِها، وعنترة فوارسها ونزالها، فلا يخلو كلامي من الخطأ عند الانتقاد، ولا يصفو جوابي من الغلط عند النُّقاد)[2].

وإني أشكر مشائخي وأهل الفضل عليّ بعد الله عز وجل، سواء من استفدت منه

---

١) سورة النحل، آية ٣٦

٢) العواصم والقواصم ١/ ٢٢٣

بالمدارسة أو الكتابة أو التصحيح أو المراجعة، ومنهم شيخنا العلاَّمة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، والشيخ العلاَّمة صالح بن فوزان الفوزان[1]، والشيخ القاضي عبدالله بن صالح الطويل، حفظهما الله تعالى.

وأسال الله الحي القيوم أن يُعز أوليائه، وينصر دينه، ويعلي كلمته، إنه هو الوليّ الحميد، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وتابعه وسلم.

كتبه / حمد بن أحمد العصلاني
في ١٤٢٢/١٠/٢٠هـ بمدينة نجران

---

١) وقد جعلت تعليقاته حفظه الله على الرسالة الأولى والثانية ما بين معكوفين [ ].

الرسالة الأولى

الأربعون في التوحيد

رسائل في تسهيل التوحيد

(١)

الأربعون في التوحيد

راجعه وصححه

فضيلة الشيخ العلامة / صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

بالمملكة العربية السعودية

جمع وترتيب وتبويب

د . حمد بن أحمد العصلاني

مدير مندوبية الدعوة والإرشاد بثول

بسم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وتابعه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم، يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين، فأقام الله به الحجّة، و أوضح به المحجّة، فما من خير إلا و دّل الأمة عليه، وما من شر إلا و حذرها منه، أرسله الله على حين فترة من الرسل بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، فبلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، ونصح الأمة، وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وخلفه ﷺ في أمته الرجال العظماء من الأربعة الخلفاء، و الأئمة النجباء، والمجددين الأصفياء، فأحيا الله بهم من بعده ما اندرس من ملّة إبراهيم التي قامت على توحيد رب العالمين، و نبذ كل آلهة البشر- المزعومين، والذين ساروا على النهج علماً وعملاً، فكان لهم أثر كبير في تجديد التوحيد، و ردّ أباطيل عشاق الشرك والتنديد.

فعزمت - بعد الاستخارة والاستشارة - أن أكتب أربعين حديثاً في التوحيد، اقتداءً بسلفنا الصالح كعبدالله بن المبارك، وأبي بكر الآجري، وأبي الحسن الدارقطني،

وأبي العباس ابن تيمية، وأبي عبدالله الذهبي، وأبي زكريا النووي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين، رحمهم الله تعالى أجمعين.

وقد جمعتها ممّا صّح سندها إلى النبي ﷺ، مع اختصاره، وبيان تخريجه، ليسهل حفظها، ومدارستها، والعمل بها، وقد قسّمتها إلى أقسام :

١ - أهمية التوحيد وفضله .

٢ - حقيقة التوحيد وأخذ الميثاق عليه .

٣ - قيام حجة التوحيد وغربة أهله .

٤ - أنواع التوحيد وشروطه .

٥ - العوائق عن العملِ بالتوحيد .

٦ - أمور تحقق التوحيد .

٧ - أمور تضاد التوحيد .

٨ - وجوب سدّ ذرائع الشرك، وتدافعه مع التوحيد .

٩ - عقوبة المرتد عن التوحيد .

١٠ - الثبات على التوحيد عند الفتن والاستبشار بنصرة أهله .

والله أسأل أن يُصلح أقوالنا وأعمالنا، وأن يرزقنا الإخلاص في أمرنا كله، وأن ينصر الإسلام وأهله، وأن يخذل الكفر وأهله، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعه وسلم.

كتبه / حمد بن أحمد العصلاني
في ١٤٢١/٧/١٥هـ بمدينة نجران

الحديث الأول : أهمية التوحيد ووجوب الدعوة إليه

عَنْ عَبدِالله بْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: (إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا الله تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الله قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الله افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ، فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ) متفقٌ عليه[1]

الحديث الثاني : فضل التوحيد في الدنيا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ الله ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبو بَكْرٍ بَعْدَهُ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ لأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، فَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى الله) فَقَالَ: وَالله لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَالله لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ.

---

١) البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، رقم (١٣٩٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام، رقم (١٩).

فَقَالَ عُمَرُ: فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ الله قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ . متفقٌ عليه[١]

الحديث الثالث : فضل التوحيد في الآخرة

عَنْ عُبَادَةُ بْن الصَّامِتِ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ الله الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ. متفقٌ عليه[٢]

الحديث الرابع : حقيقة التوحيد

عَنْ طَارِق بْن أَشيَمِ الأشجعي رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: (مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى الله) رواه مسلم[٣]

---

١) البخاري في كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة، رقم (١٣٩٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويقيموا الصلاة، رقم (٢٠).

٢) البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى الله إِلَّا الْحَقَّ)، رقم (٣٤٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، رقم (٢٨).

٣) مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم (٢٣).

الحديث الخامس : الميثاق على التوحيد

عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ، فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي شَيْئاً، فَأَبَيْتَ إِلاَّ أَنْ تُشْرِكَ بِي) متفقٌ عليه[1]

الحديث السادس : قيام حجة التوحيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلاَ نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) رواه مسلم[2]

الحديث السابع : غربة أهل التوحيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيباً، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ) رواه مسلم[3]

الحديث الثامن : أنواع التوحيد وأنه قولٌ وعمل

عَنْ عَبدِالله بْن عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ، لَكَ مُلْكُ

---

١) البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم (٦٥٥٧)، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، والنار، باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهباً، رقم (٢٨٠٥).

٢) مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس، رقم (١٥٣).

٣) مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأزر بين المسجدين، رقم (١٤٥).

السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَوْ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ) متفقٌ عليه[١]

الحديث التاسع : العلم من شروط التوحيد

عَنْ عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه مسلم[٢]

الحديث العاشر : اليقين من شروط التوحيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فقَالَ: قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ـ وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ ـ اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) رواه مسلم[٣]

---

١) البخاري في أبواب التهجد، باب التهجد بالليل، رقم (١١٢٠)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقَصْرِها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم (٧٦٩).

٢) مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، رقم (٢٦).

٣) مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، رقم (٣١).

الحديث الحادي عشر : المحبة من شروط التوحيد

عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ لله، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ) متفقٌ عليه[١]

الحديث الثاني عشر : الصدق من شروط التوحيد

عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ. ثَلاَثاً. قَالَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ الله صِدْقاً مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ) قَالَ: يَا رَسُولَ الله أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا. قَالَ: (إِذاً يَتَّكِلُوا) وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً. متفقٌ عليه[٢]

الحديث الثالث عشر : الإخلاص من شروط التوحيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ: (لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله خَالِصاً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ) رواه البخاري[٣]

---

١) البخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم (١٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصالٍ من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، رقم (٤٣).

٢) البخاري في كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قومٍ كراهية أن لا يفهموا، رقم (١٢٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، رقم (٣٢).

٣) البخاري في كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، رقم (٩٩).

الحديث الرابع عشر : القبول من شروط التوحيد

عَنْ سَعِيد بْن الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبِ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلِ وَعَبْدَالله بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: يَا عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهَّ. فَقَالَ أَبُو جَهْلِ وَعَبْدُالله بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبِ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ !! فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله ﷺ يَعْرِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدُ لَهُ تِلْكَ الْمَقَالَةَ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبِ ـ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ ـ هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِالْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (أَمَا وَالله لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ) فَأَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾، وَأَنْزَلَ الله تَعَالَى فِي أَبِي طَالِبِ فَقَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾. متفقٌ عليه[1]

الحديث الخامس عشر : الإنقياد من شروط التوحيد

عَنْ عُرْوَةَ بْن الزُّبَيْرَ قَالَ: خَاصَمَ الزُّبَيْرُ رَجُلاً مِنْ الأَنْصَارِ فِي شَرِيجِ مِنْ الْحَرَّةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ) فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ الله أَنْ كَانَ ابْنَ عَمَّتِكَ !! فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ ثُمَّ قَالَ: (اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسْ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ ثُمَّ أَرْسِلْ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ) وَاسْتَوْعَى النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ حِينَ أَحْفَظَهُ الأَنْصَارِيُّ كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمَا بِأَمْرٍ لَهُمَا فِيهِ سَعَةٌ، قَالَ الزُّبَيْرُ: فَمَا أَحْسِبُ هَذِهِ الآيَاتِ

---

١) البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا قال المشرك عند الموت (لا إله إلا الله) رقم (١٣٦٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة، ونسخ الاستغفار للمشركين، رقم (٢٤).

إِلاَّ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ متفقٌ عليه[1]

الحديث السادس عشر: هل يُعذر الجاهل بالتوحيد

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ الْحَارِث بْن عَوْفٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَكَانُوا أَسْلَمُوا يَوْمَ الْفَتْحِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى شَجَرَةٍ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا فِي السَّنَةِ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقُلْنَا: اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللهُ أَكْبَرُ، قُلْتُمْ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿ اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ: (إِنَّكُمْ سَتَرْكَبُونَ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ) رواه الترمذي وصححه والطبراني بلفظه[2]

الحديث السابع عشر: هل يُعذر المخطئ في كلمة الكفر

عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ، وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا

---

١) البخاري في كتاب المساقاة، باب سَكْرِ النهار، رقم (٢٣٦٠)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه ﷺ، رقم (٢٣٥٧).

٢) الترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء لتركبن سُنن من كان قبلكم، رقم (٢١٨٠) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٣٩٦، وحسنه ابن حجر في الإصابة (٤/ ١٢٥).

قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ أَخْطَأَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ. رواه مسلم[1]

الحديث الثامن عشر: هل يُعذر المُكرَه على الكفر

عَنْ خَبَّاب بْن الأَرَتِّ رضي الله عنه قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللهَ لَنَا، قَالَ: (كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللهَ، أَوْ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ) رواه البخاري[2]

الحديث التاسع عشر: تعظيم الله من التوحيد

عَنْ عَبْدِالله بْن مَسعُود رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللهُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالأَرَضِينَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْخَلاَئِقَ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: (أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ) فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَعَجُّباً وَتَصْدِيقاً لِقَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ

---

١) مسلم في كتاب التوبة، باب الحض على التوبة، رقم (٢٧٤٧).

٢) البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٦١٢).

قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ متفقٌ عليه[١]

الحديث العشرون: الإقرار بصفات الله على الحقيقة من التوحيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: (يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ) متفقٌ عليه[٢]

الحديث الحادي والعشرون: الإتباع للنبي ﷺ [ونصرته] من التوحيد

عَنْ عَبْدِالله بْن مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ) رواه مسلم[٣]

---

١) البخاري في كتاب التفسير، باب قوله (وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ)، رقم (٤٨١١)، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، رقم (٢٧٨٦).

٢) البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ الله)، رقم (٦٩٤٠)، ومسلم في كتاب كتاب صلاة المسافرين، باب التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَالْإِجَابَةِ فِيهِ، رقم (١٢٦١).

٣) مسلم في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم (٥٠).

الحديث الثاني والعشرون : حب الصحابة رضي الله عنهم من التوحيد

عَنْ أَنَسِ بْن مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ) متفقٌ عليه[١]

الحديث الثالث والعشرون : مُخالفة المشركين من التوحيد

عَنْ عَبدِالله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (خَالِفُوا المُشْرِكِينَ) متفقٌ عليه[٢]

الحديث الرابع والعشرون: الجهاد في سبيل الله من التوحيد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (انْتَدَبَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ إِيمَانٌ بِي، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ، أَوْ غَنِيمَةٍ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ الله ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ) متفقٌ عليه[٣]

---

١) البخاري في كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حُب الأنصار، رقم (١٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل الدليل على أن حُب الأنصار وعليٌ من الإيمان وعلاماته، رقم (٧٤).

٢) البخاري في كتاب اللباس، باب تقليم الأظافر، رقم (٥٤٤٢)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، الفطرة، رقم (٣٨٢) .

٣) البخاري في كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان، رقم (٣٦)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، رقم (١٨٧٦) مطولاً.

الحديث الخامس والعشرون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من التوحيد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ) رواه مسلم[1]

الحديث السادس والعشرون: البيعة للإمام الحق من التوحيد

عَنْ عُبَادَةَ بْن الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ الله فِيهِ بُرْهَانٌ. متفقٌ عليه[2]

الحديث السابع والعشرون: دعاء غير الله يضاد التوحيد

عَنْ عَبْدِالله بْن مَسعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ الله نِدّاً دَخَلَ النَّارَ) رواه البخاري[3]

---

١) مسلم في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم (٤٩).

٢) البخاري في كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ (سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُمُوراً تُنْكِرُونَهَا)، رقم (٧٠٥٥)، ومسلم في كتاب كتاب الأمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، رقم (١٧٠٩).

٣) البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ الله أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ الله)، رقم رقم (٤٤٩٧).

الحديث الثامن والعشرون : الذبح لغير الله يضاد التوحيد

عَنْ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا أَسَرَّ إِلَيَّ النَبِي ﷺ شَيْئاً كَتَمَهُ النَّاسَ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثاً، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ الْمَنَارَ) رواه مسلم[١]

الحديث التاسع والعشرون: الخوف من غير الله يضاد التوحيد

عَنْ عَبدِالله بْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الأَقْلاَمُ، وَجَفَّتْ الصُّحُفُ) رواه الترمذي وصححه[٢]

الحديث الثلاثون : إدّعاء علم الغيب يضاد التوحيد

عَنْ عَبدِالله بْن عُمَرٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ الله، لاَ يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ إِلاَّ الله، وَلاَ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلاَّ الله، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلاَّ الله، وَلاَ تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلاَّ الله، وَلاَ يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ الله) رواه البخاري[٣]

---

١) مسلم في كتاب الأضاحي، باب تحريم الذبح لغير الله ولعن فاعله، رقم (١٩٧٨).

٢) الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، بابٌ (٥٩)، رقم (٢٥١٦)، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، ووافقه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى ١/ ١٨١

٣) البخاري في كتاب الاستسقاء، باب لا يدري متى يجيء المطرُ إلاّ الله، رقم (١٠٣٩).

الحديث الحادي والثلاثون : النفاق الأكبر يضاد التوحيد

عَنْ زَيْدِ بْن ثَابِتٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى أُحُدٍ فَرَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِيهِمْ فِرْقَتَيْنِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: نَقْتُلُهُمْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ، فَنَزَلَتْ ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ متفقٌ عليه[1]

الحديث الثاني والثلاثون : ترك الصلاة يضاد التوحيد

عَنْ جَابِر بْن عَبدِالله رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاَةِ) رواه مسلم[2]

الحديث الثالث والثلاثون : الاستهزاء بالدِّين وأهله يضاد التوحيد

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَة بْن عَمْرو الْبَدْرِيّ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ الله لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلاَّ رِئَاءً، فَنَزَلَتْ ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ متفقٌ عليه[3]

---

١) البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ)، رقم (٤٩٨٠)، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، رقم (٢٧٧٦).

٢) مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، رقم (٨٢).

٣) البخاري في كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرةٍ والقليل من الصدقة، رقم (١٤١٥)، ومسلم في كتاب كتاب الزكاة، باب الحملِ بأجرةٍ يتصدق بها والنهي الشديد عن تنقيص المتصدِّق بقليلٍ، رقم (١٠١٨).

الحديث الرابع والثلاثون : التشريع [المخالف لشرع الله] يضاد التوحيد

عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: (يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ) وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ ﴿ اتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾، قَالَ: (أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ) رواه الترمذي وحسَّنه[1]

الحديث الخامس والثلاثون : وجوب سد ذرائع الشرك

عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ حَيَّان بْن حُصَيْن الأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ لِيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَلاَ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ، أَنْ لاَ تَدَعَ تِمْثَالاً إِلاَّ طَمَسْتَهُ، وَلاَ قَبْراً مُشْرِفاً إِلاَّ سَوَّيْتَهُ. رواه مسلم[2]

الحديث السادس والثلاثون : التدافع في الأرض بين التوحيد والشرك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتْ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ. فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لاَ وَالله لاَ نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا. فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لاَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَداً، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ الله، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لاَ يُفْتَنُونَ أَبَداً، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمْ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ

---

١) الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة ، رقم (٣٠٩٥)، ووافقه ابن تيمية في كتاب الإيمان (٥٨).

٢) مسلم في كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر، رقم (٩٦٩).

فِي أَهْلِيكُمْ فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتْ الصَّلاَةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ الله ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لاَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ) رواه مسلم[1]

الحديث السابع والثلاثون : عاقبة المرتد عن التوحيد في الدنيا

عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: أُتِيَ عَلِيٌّ ﷺ بِزَنَادِقَةٍ فَأَحْرَقَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرِقْهُمْ لِنَهْيِ رَسُولِ الله ﷺ لاَ تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ الله، وَلَقَتَلْتُهُمْ لِقَوْلِ رَسُولِ الله ﷺ: (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ) رواه البخاري[2]

الحديث الثامن والثلاثون : عاقبة المرتد عن التوحيد في الآخرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ).

قَالَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ: الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ، وَلاَ يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لآلِهَتِهِمْ فَلاَ يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. متفقٌ عليه[3]

---

١) مسلم في كتاب الفتن، باب في فتح قسطنطنية وخروج الدَّجال، رقم (٢٨٩٧).

٢) البخاري في كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم، رقم (٦٩٢٢).

٣) البخاري في كتاب التفسير، باب (مَا جَعَلَ الله مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ)، رقم (٤٦٢٣)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، رقم (٢٨٥٦).

الحديث التاسع والثلاثون : الثبات على التوحيد [عند الفتن]

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ) قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ !! قَالَ: (قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ) قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: (نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا) قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله صِفْهُمْ لَنَا !! قَالَ: (هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا) قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ. قَالَ: (تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ) قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ. قَالَ: (فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ) متفقٌ عليه[1]

الحديث الأربعون : الاستبشار بنصرة التوحيد وأهله

عَنْ مُعَاوِيَةَ بن أَبي سُفيان رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ الله، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله، وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ) متفقٌ عليه[2]

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وتابعه وسلم.

---

١) البخاري في كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، رقم (٧٠٨٤)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، رقم (١٨٤٧).

٢) البخاري في كتاب العلم، باب من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم (٧١)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ)، رقم (١٠٣٧).

فهرس

المقدمة ١٢
الحديث الأول: أهمية التوحيد ووجوب الدعوة إليه ١٤
الحديث الثاني: فضل التوحيد في الدنيا ١٤
الحديث الثالث: فضل التوحيد في الآخرة ١٥
الحديث الرابع: حقيقة التوحيد ١٥
الحديث الخامس: الميثاق على التوحيد ١٦
الحديث السادس: قيام حجة التوحيد ١٦
الحديث السابع: غربة أهل التوحيد ١٦
الحديث الثامن: أنواع التوحيد وأنه قولٌ وعمل ١٦
الحديث التاسع: العلم من شروط التوحيد ١٧
الحديث العاشر: اليقين من شروط التوحيد ١٧
الحديث الحادي عشر: المحبة من شروط التوحيد ١٨
الحديث الثاني عشر: الصدق من شروط التوحيد ١٨
الحديث الثالث عشر: الإخلاص من شروط التوحيد ١٨
الحديث الرابع عشر: القبول من شروط التوحيد ١٩
الحديث الخامس عشر: الانقياد من شروط التوحيد ١٩

الحديث السادس عشر: هل يُعذر الجاهل بالتوحيد ٢٠
الحديث السابع عشر: هل يُعذر المخطئ في كلمة الكفر ٢٠
الحديث الثامن عشر: هل يُعذر المكره على الكفر ٢١
الحديث التاسع عشر: تعظيم الله من التوحيد ٢١
الحديث العشرون: الإقرار بصفات الله على الحقيقة من التوحيد ٢٢
الحديث الحادي والعشرون: الإتباع للنبي ﷺ ونصرته من التوحيد ٢٢
الحديث الثاني والعشرون: حب الصحابة والذب عنهم من التوحيد ٢٣
الحديث الثالث والعشرون: مخالفة المشركين من التوحيد ٢٣
الحديث الرابع والعشرون: الجهاد في سبيل الله من التوحيد ٢٣
الحديث الخامس والعشرون: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من التوحيد ٢٤
الحديث السادس والعشرون: البيعة للإمام الحق من التوحيد ٢٤
الحديث السابع والعشرون: دعاء غير الله يضاد التوحيد ٢٤
الحديث الثامن والعشرون: الذبح لغير الله يضاد التوحيد ٢٥
الحديث التاسع والعشرون: الخوف من غير الله يضاد التوحيد ٢٥
الحديث الثلاثون: إدعاء علم الغيب يضاد التوحيد ٢٥
الحديث الحادي والثلاثون: النفاق الأكبر يضاد التوحيد ٢٦
الحديث الثاني والثلاثون: ترك الصلاة يضاد التوحيد ٢٦

الحديث الثالث والثلاثون: الاستهزاء بالدِّين وأهله يضاد التوحيد ٢٦
الحديث الرابع والثلاثون: التشريع المخالف لشرع الله يضاد التوحيد ٢٧
الحديث الخامس والثلاثون: وجوب سدّ ذرائع الشرك ٢٧
الحديث السادس والثلاثون: التدافع في الأرض بين الشرك والتوحيد ٢٧
الحديث السابع والثلاثون: عاقبة المرتد عن التوحيد في الدنيا ٢٨
الحديث الثامن والثلاثون: عاقبة المرتد عن التوحيد في الآخرة ٢٨
الحديث التاسع والثلاثون: الثبات على التوحيد عند الفتن ٢٩
الحديث الأربعون: الاستبشار بنصرة التوحيد وأهله ٢٩
الفهرس ٣٠

الرسالة الثانية

البيان بقواعد التوحيد والإيمان

رسائل في تسهيل التوحيد

(٢)

البيان
بقواعد التوحيد والإيمان

راجعه وصححه
فضيلة الشيخ العلامة / صالح بن فوزان الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء
بالمملكة العربية السعودية

جمع وترتيب وتبويب
د . حمد بن أحمد العصلاني
مدير مندوبية الدعوة والإرشاد بثول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد، الذي لا مثل له ولا ند، خلق فسوى، وقدَّر فهدى، أمرنا بتوحيده وطاعته بأقوالنا وأعمالنا، وحذرنا من معصيته في سرِّنا وجهرنا، خلق الجنة والنار امتحاناً لخلقه ليبلوهم أيهم أحسن عملاً، وأكثر قُربى.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد مبلّغ الرسالة، ومؤدي الأمانة، وناصح الأمة وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد : فهذه قواعدٌ وأصولٌ شرعيةٌ في أبواب الاعتقادِ والسُّنة ، كتبتها محبةً لإخواني بمدينة بنجران، استعنت بالله في كتابتها، وإن كنت ـ والله ـ لست أهلاً لذلك، ولكني رأيتُ حاجة إخواني لذلك، فقمتُ بتسهيل مسائل العقيدة على طريقة فريدة، وما ذاك إلاّ لمعرفة أصولِ وقواعدِ السلف الصالح في باب التوحيد والإيمان، والاقتفاء على خطاهم بالطريقة المثلى، والبراءة من مخالفتهم بالجهل والهوى، ولمسيس الحاجة، وكثرة الاضطراب والفتن، وما يعتري القلوب في ذلك من الشُّبه التي توقعها في أنواع الضلالات، ولِما كان الإجماع على أن أول بدعة ظهرت في الأُمة هي الخوض والتخرص في مسائل الأسماء والأحكام، والوعد والوعيد، وأسميتها: **(البيان بقواعد التوحيد والإيمان)** جعلتها نبراساً للمبتدئين، وتذكيراً للعالِمين، واقتداءً بسلفنا الصالحين رحمهم الله أجمعين.

وأظن أن أكثر الأئمة جمعاً لقواعد الدِّين وأصول العقيدة هو الإمام المجدد أحمد بن عبدالحليم بن تيمية رحمه الله، ولذلك أبدع وتفنن في عرض عقيدة السَّلف، والرَّد على

مخالفيها، وقد جمعَ رحمه الله مِن تلك القواعد المنثورة الشيء الكثير، والتي منها أصَّل وقعَّد لمذهب السَّلف في جميع أبواب الاعتقاد، بل كان رحمه الله مرجعاً ضخماً لمعرفة قواعد المذهب السَّلفي، وكُتُبه الفريدة شاهدة على سِعَة عِلمه واطلاعه، وكبير جُهده واجتهاده، ومِن أقواله رحمه الله: (وهذه القواعد الإيمانية قد كتبت فيها فصولاً **هي من أنفع الأشياء في أمر الدِّين**)[1].

وقال أيضاً رحمه الله: (فإن هذه القواعد المتعلقة بتقرير التوحيد، وحسم مادة الشرك والغلو **كلما تنوع بيانها ووضحت عباراتها فإن ذلك نور على نور**)[2].

وقال أيضاً رحمه الله: (فهذه القواعد هي الكلمات الجامعة والأصول الكلية التي تنبني عليها هذه المسائل ونحوها، **وقد ذكرنا منها نكتاً جامعة بحسب ما تحتمله الورقة يعرفها المتدرب في فقه الدِّين**)[3].

وقال أيضاً رحمه الله: (**قد ذكرتُ فيما تقدم من القواعد: أن الإسلام الذي هو دِّين الله الذي أنزل به كتبه، وأرسل به رسله، وهو أن يُسلم العبدُ لله رب العالمين**، فيستسلم لله وحده لا شريك له، ويكون سالماً له بحيث يكون متألهاً له، غير متألهٍ لما سواه، كما بيَّنتُهُ أفضل الكلام ورأس الإسلام: وهو شهادة أن لا إله إلا الله)[4].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ٢٧٧

٢) قاعدة في التوسل والوسيلة ٢٤٤

٣) مجموع الفتاوى ٣١/ ٤٠

٤) مجموع الفتاوى ٧/ ٦٢٣

وقال أيضاً رحمه الله: (**وقد قررنا في القواعد في قاعدة السُّنة والبدعة أن البدعة هي الدِّين الذي لم يأمر الله به ورسوله، فمن دان ديناً لم يأمر الله ورسوله به فهو مبتدع بذلك**)[1].

ولذا حرصت على جمع هذه القواعد الإيمانية من القرآن العظيم، ومن السُّنة المطهرة، ومن كلام الأئمة كشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وتلاميذه، ومن نحا نحوهم في تقعيد التوحيد كشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله وتلاميذه.

وقد سلكتُ في جمعها وترتيبها وصياغتها طريقة جديدة حيث أنني **أُشير إلى المصدر ولا ألتزم اللفظ** ـ بل ربما أزيد فيه ـ من أجل التوضيح والتقريب، وكذلك لكثرة المصادر التي ذكرت هذه القاعدة أو الأصل، **وربما يكون بعضها قاعدة كلية أو أصلاً ثابتاً أسوقها على منوال القواعد ولم أُبيّن نوعها**، وأظن أنه لا مشاحة في الاصطلاح إن شاء الله، ولم أرد الحصر في جمعي هذا، لعلمي بكثرة القواعد والأصول العقدية، بل وربما فرّعتُ من القاعدة الواحدة غيرها لبيان أهميتها، وتوضيح مقاصدها، وعلى الله وحده نتوكل، وبه نستعين، وله الحمد في الأولى والآخرة.

وإنَّ العارف بأهمية القواعد والأصول في العلوم الشرعية وأخصها التوحيد لمدرك ضرورة الحاجة لمعرفة ومدارسة هذه المسائل، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (**لابُّد أن يكون مع الإنسان أصول كُلية تُرَد إليها الجزئيات ليتكلّم بعلم وعدل، ثم يعرف**

---

١) الاستقامة ١/ ١٩

الجزئيات كيف وقعت ؟ وإلاّ فيبقى في كذب وجهل في الجزئيات، وجهل وظلم في الكليات ، فيتولد فسادٌ عظيمٌ)[١].

وقال الإمام الزركشي رحمه الله: (**فإن ضبط الأمور المنتشرة المتعددة في القوانين المتحدة، هو أوعى لحفظها، وأدعى لضبطها**، وهي إحدى حِكَم العدد التي وُضع لأجلها، والحكيم إذا أراد التعليم لابّد أن يجمع بين بيانين: إجمالي تتشوف إليه النفس، وتفصيلي تسكن إليه)[٢].

وقال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في معرض ثنائه على كُتُب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ومِن أعظم ما فاقت به غيرها وأهمّه وتفردت على سواها: أن مُؤَلِفها رحمه الله يعتني غاية الاعتناء بالتنبيه على القواعد الكلية، والأصول الجامعة، والضوابط المحلية في كل فن من الفنون التي تكلم بها، ومعلومٌ أن الأصول والقواعد للعلوم بمنزلة الأساس للبنيان، والأصول للأشجار، لا ثبات لها إلا بها، والأصول تُبنى عليها الفروع، والفروع تثبت وتتقوى بالأصول، **وبالقواعد والأصول يثبت العلم ويقوى، وينمي نماءً مطرداً، وبها تُعرف مآخذ الأصول، وبها يحصل الفرقان بين المسائل التي تشتبه كثيراً**)[٣].

وإن أهل العلم _ حشرنا الله في زمرتهم _ قد تفننوا في علم قواعد العلوم سواءً العربية كالنحو والصرف وغيرهما، أو الشرعية كالتفسير وأصوله، والحديث وأصوله،

---

١) مجموع الفتاوى ١٩/ ٢٠٣، منهاج السنة ٥/ ٨٣

٢) المنثور في القواعد ٦٥-٦٦

٣) طريق الوصول ٤

والفقه وأصوله، فأحببت الإسهام بالتسهيل في أعظم العلوم، وأشرف الفنون، وإن كنت دخيلاً على مضمارهم، متلطفاً على موائدهم، ولا أريد بعد وجه الله إلاّ نُصرةً لمذهب سلفنا الأخيار، وأئمتنا الأبرار، فإن كان صواباً فمن الله وحده، وإن كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان، وما أُريد إلاّ خيراً.

وقد قسَّمتُ الرسالة على أربعة فصول :

الفصل الأول : قواعد التلقي والاستدلال.

الفصل الثاني : قواعد التوحيد.

الفصل الثالث : قواعد الإيمان.

الفصل الرابع : قواعد ملحقات في الإمامة، والجهاد، والهجرة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأخلاق، والدعوة، ووجوب الجماعة وذم الفرقة.

والله أسأل أن يُلهمنا الإخلاص واليقين، وأن يُعز الإسلام والمسلمين، وأن يُذل الكفرة والمنافقين، إنه هو القوي المتين، وصلى الله وسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وتابعه أجمعين.

كتبه / حمد بن أحمد العصلاني
في ١/١/ ١٤٢٢هـ بمدينة نجران

أولاً : قواعد التلقي والاستدلال

القاعدة الأولى: أنَّ المصدر الشرعي للتوحيد هو القرآن والسُّنة الصحيحة وإجماع سلف الأمة[١].

القاعدة الثانية: أنَّ القرآن والحديث إذا عُرف تفسيره من النبي ﷺ لم يُحتاج إلى تفسير أهل اللغة[٢].

القاعدة الثالثة: أنَّ أصول الدِّين قد بينها النبي ﷺ كلها قبل موته[٣].

القاعدة الرابعة: أنَّ التسليم لله ورسوله ﷺ ظاهراً وباطناً واجبٌ[٤].

القاعدة الخامسة: أنَّ كلام الله لا يتناقض، وأن ما صح عن النبي ﷺ [لا يتناقض] ولا يُعارض كلام الله[٥].

القاعدة السادسة: كل ما صح من سُّنة النبي ﷺ وجب قبوله، والعمل به، سواءً كان متواتراً أو آحاداً[٦].

القاعدة السابعة: كل ما لم يُعلم صحته لا يجوز الاستدلال به[٧].

---

١) جامع بيان العلم ٢/ ٩٦ ، مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٧

٢) مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٧ ، ٧/ ٢٨٦

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ٢٩٤ ، مختصر الصواعق ٢/ ٣٣٥

٤) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٧ ، الفرقان ٥٧

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ٣١٠ ، منهاج السنة ١/ ٣٠٠ ، مجموع المؤلفات ١/ ١٦١

٦) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٥١ ، مختصر الصواعق ٢/ ٣٣٢ ، شرح الطحاوية ٣٥٥

٧) منهاج السُّنة ٧/ ١٦٧

القاعدة الثامنة: لا معصوم إلا الأنبياء، وغيرهم يطرأ عليه النقص والغلط[١].

القاعدة التاسعة: لا يجوز استخدام الألفاظ المُوهمة في العقيدة، والتي يظهر منها مخالفة معتقد أهل السُّنة[٢].

القاعدة العاشرة: أنَّ الألفاظ المُجملة المبتدعة لا تُثبت ولا تُنفى إلاَّ ببيان معانيها[٣].

القاعدة الحادية عشر: لا يجوز رد الباطل بمثله، ولا الكذب على من أجازه[٤].

القاعدة الثانية عشر: أنَّ العقل الصريح موافق للنقل الصحيح، وعند توهّم التعارض يُقدَّم النقل الصحيح[٥].

القاعدة الثالثة عشر: لا تُعتبر الرؤى والأحلام مصدراً في التلقي، أو مُغيِّرة لما شرع الله[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ١/ ١٢٦ ، ٣/ ٣٤٦ ، ٢٠/ ١٦٤ ، بغية المرتاد ٤٩٦

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٧

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٧، درء التعارض ١٠/ ٢٥٩

٤) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٢٢، منهاج السُّنة ٣/ ٧٧، الرد على البكري ١/ ٣٤١

٥) مجموع الفتاوى ١٣/ ٢٧ ، شفاء العليل ٣٠١ ، الصواعق المرسلة ٤/ ١٢٢٠

٦) الاعتصام ١/ ٢٦٤ ، مدارج السالكين ١/ ٦٢ ، شرح مسلم ٤/ ٢٩٨

القاعدة الرابعة عشر: الأصل في جميع المُسلمين سلامة القصد والمعتقد، حتى يظهر خلاف ذلك بالبينة[١].

القاعدة الخامسة عشر: ليس كل مخالف في الاعتقاد يجب أن يكون هالكاً، فقد يكون مجتهداً، أو جاهلاً، أو متأولاً[٢].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ٤١٤-٤١٦

٢) المحلى ١٣/ ١٥١ ، مجموع الفتاوى ٣/ ١٧٩ ، ١١/ ٤٠٧ ، الدرر السنية ٨/ ١٥٨

ثانياً : قواعد التوحيد

القاعدة الأولى: أنَّ التوحيد هو إفراد الله بما يستحقه مِن [العبادة] بالقول والعمل[١].

القاعدة الثانية: أنَّ التوحيد الذي أُرسل مِن أجله الرسل، وأُنزل مِن أجله الكتب هو توحيد الألوهية والعبادة[٢].

القاعدة الثالثة: أنَّ أعظم ما أمر الله به إخلاص القول والعمل له، ومتابعة نبيه محمدٍ ﷺ في الدِّين[٣].

القاعدة الرابعة: أنَّ (لا إله إلاّ الله) لا تنفع قائلها حتى يَعتقد معناها، ويَعمل بمقتضاها[٤].

القاعدة الخامسة: أنَّ (لا إله إلاّ الله) معناها لا معبودَ حقٌّ إلا الله[٥].

القاعدة السادسة: أنَّ (لا إله إلاّ الله) مبناها على ركنين، الكفر بالطاغوت والإيمان بالله[٦].

---

١) النونية ٢٣٨ ، مجموع المؤلفات ١/ ١٧٩

٢) مجموع الفتاوى ١/ ٣٣٤ ، ٣/ ٨٩ ، الدرر السنية ١/ ٩٦

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٧ ، مجموع المؤلفات ١/ ٣٣٤ ، الدرر السنية ١/ ٩٦

٤) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٣٥٧ ، مجموع المؤلفات ١/ ١٥٧ ، فتح المجيد ١٣١

٥) مجموع المؤلفات ١/ ١٩٠ ، الدرر السنية ٢/ ٧٩ ، تيسير العزيز الحميد ١٥٤ ، فتح المجيد ٦٥

٦) مجموع المؤلفات ١/ ١٩٥ ، الدرر السنية ٨/ ٣٣٨ ، فتح المجيد ١٣١

القاعدة السابعة: أنَّ كلَ ما عُظِّم بالباطل من دون الله تعالى فهو طاغوتٌ[١].

القاعدة الثامنة: أنَّ (لا إلـه إلاّ الله) لا تمنـع مـن تكفّـير قائلهـا إذا قـام بـه مـا يناقضها[٢].

القاعدة التاسعة: أنَّ (لا إله إلاّ الله) تُنقض بالقول، والعمل، والاعتقاد[٣].

القاعدة العاشرة: أنَّ (لا إله إلا الله) لا تنفع قائلها إلاَّ بتحقيق شروطها[٤].

القاعدة الحادية عشر: أنَّ مقتضى- شـهادة (أن محمـداً رسـول الله) تصـديقه في خبره، وطاعته في أمره، وأن لا يُعبدَ الله إلاّ بشرعه[٥].

القاعدة الثانية عشر: مَن أقر بتوحيد الله في أفعاله لزمه إفراده بالعبادة[٦].

القاعدة الثالثة عشر: مَن وحدَّ الله بأفعاله لا يلزم نجاته حتى يفرده بالعبادة[٧].

القاعدة الرابعة عشر: أنَّ العبادة هي طاعة الله بامتثال ما أمر به على ألسنة رُسُـلِه مِن قول أو عمل[٨].

---

١) بيان تلبيس الجهمية ١/ ٤٥٠

٢) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٣٥٧، مجموع المؤلفات ١/ ١٧٢

٣) مجموع المؤلفات ١/ ١٧٣

٤) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٣٥٧

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٦، مجموع المؤلفات ١/ ١٩٠

٦) مجموع الفتاوى ١/ ٣٦٥، جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٨٤، شرح الطحاوية ٨١

٧) درء التعارض ١/ ٢٢٥، التدمرية ١٨٠، تيسير العزيز الحميد ٣٣

٨) مجموع الفتاوى ٢/ ٥٩

القاعدة الخامسة عشر: أنَّ صرف العبادة لغير الله شركٌ، وكل قائم بها بعد الحُجة فهو كافرٌ[١].

القاعدة السادسة عشر: مَن جعل بينه وبين الله وسائط ممّا لم يأذن الله بـه بـالقول أو العمل فهو كافرٌ[٢].

القاعدة السابعة عشر: أنَّ الشفاعة لله جميعاً، ولا تكون إلا مِن بعد أن يـأذن الله ويرضى[٣].

القاعدة الثامنة عشر: أنَّ لله أوليـاء مـن عبـاده، مُوحـدون مُتـابعون، ولكـن لا يُرفعون إلى منزلة الله أو أنبيائه[٤].

القاعدة التاسعة عشر: أنَّ كرامات الأولياء حقٌ ، وهي ما يُجريه الله على أيـديهم مِن خوارق العادات[٥].

القاعدة العشرون: لا يلزم لكل خارق للعادة أن يكون كرامةً، و مردُّه إلى الكتاب والسُّنة الصحيحة[٦].

---

١) مجموع المؤلفات ١/ ١٨٨

٢) مجموع الفتاوى ١/ ١٣٤ ، الدرر السنية ٢/ ٢٤

٣) مجموع الفتاوى ١/ ١٢٤

٤) مجموع الفتاوى ١/ ٨٥ ، شرح الطحاوية ٤٩٢

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٦ ، شرح الطحاوية ٤٩٤ ، مجموع المؤلفات ٥/ ١٠

٦) مجموع الفتاوى ١/ ٨٢

القاعدة الخامسة عشر: أنَّ صرف العبادة لغير الله شركٌ، وكل قائم بها بعد الحُجة فهو كافرٌ[١].

القاعدة السادسة عشر: مَن جعل بينه وبين الله وسائط ممّا لم يأذن الله بـه بـالقول أو العمل فهو كافرٌ[٢].

القاعدة السابعة عشر: أنَّ الشفاعة لله جميعاً، ولا تكون إلا مِن بعد أن يـأذن الله ويرضى[٣].

القاعدة الثامنة عشر: أنَّ لله أوليـاء مـن عبـاده، مُوحـدون مُتـابعون، ولكـن لا يُرفعون إلى منزلة الله أو أنبيائه[٤].

القاعدة التاسعة عشر: أنَّ كرامات الأولياء حقٌ ، وهي ما يُجريه الله على أيـديهم مِن خوارق العادات[٥].

القاعدة العشرون: لا يلزم لكل خارق للعادة أن يكون كرامةً، و مردُّه إلى الكتاب والسُّنة الصحيحة[٦].

---

١) مجموع المؤلفات ١/ ١٨٨

٢) مجموع الفتاوى ١/ ١٣٤ ، الدرر السنية ٢/ ٢٤

٣) مجموع الفتاوى ١/ ١٢٤

٤) مجموع الفتاوى ١/ ٨٥ ، شرح الطحاوية ٤٩٢

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٦ ، شرح الطحاوية ٤٩٤ ، مجموع المؤلفات ٥/ ١٠

٦) مجموع الفتاوى ١/ ٨٢

القاعدة السادسة والعشرون: كل ما خالف الإسلام بالقول أو العمل فهو جاهلية[١].

القاعدة السابعة والعشرون: أنَّ الموالاة لا تصح إلا بالمعاداة[٢].

القاعدة الثامنة والعشرون: أنَّ عُصاة المؤمنين يجب موالاتهم على حسب إيمانهم، ومعاداتهم على حسب معصيتهم[٣].

القاعدة التاسعة والعشرون: لا يعلم الغيبَ إلا الله وحده، أو ما يطلعه به على أحدٍ من رسله[٤].

القاعدة الثلاثون: كُلُ من أشرك نفسه مع الله في علم الغيب فهو كافرٌ[٥].

القاعدة الحادية والثلاثون: أنَّ السحر حقٌ وله بإذن الله تأثيرات، ومِنه الحقيقة والتخيلات[٦].

القاعدة الثانية والثلاثون: مَن عمِل السحرَ أو رضي به فهو كافرٌ[٧].

---

١) مجموع الفتاوى ١/ ٣٩٨ ، فتح المجيد ٣٢٩

٢) الجواب الكافي ٢١٣

٣) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٠٩ ، منهاج السنة ٣/ ١٥٨

٤) تفسير القرآن العظيم ٨/ ٢٤٧ ، فتح الباري ١٣/ ٤٦١ ، فتح المجيد ٣٠٤

٥) شرح الطحاوية ٥٠٣ ، مجموع المؤلفات ١/ ٣٣٧

٦) مجموع الفتاوى ١٤/ ٣٨٣ ، النبوات ٢٧٣ ، شرح الطحاوية ٥٠٥ ، تيسير العزيز الحميد ٣٨٣

٧) شرح مسلم ١٤/ ١٦٧ ، مجموع المؤلفات ١/ ٣٨٦

القاعدة الثالثة والثلاثون: مَن اعتقد أن للدِّين ظاهراً وباطناً فهو كافرٌ[١].

القاعدة الرابعة والثلاثون: مَن اعتقد جواز إتباع غير دِّين الإسلام فهو كافرٌ[٢].

القاعدة الخامسة والثلاثون: مَن اعتقد أن في القران نقصاً أو زيادةً على غير المتواتر فهو كافرٌ[٣].

القاعدة السادسة والثلاثون: مَن اعتقد بتناسخ الأرواح فهو كافرٌ[٤].

القاعدة السابعة والثلاثون: مَن اعتقد أن الله يحلّ أو يتحدّ بخلقه فهو كافرٌ[٥].

القاعدة الثامنة والثلاثون: أنَّ أسماء الله وصفاته تثبت بما أثبته الله لنفسه منها، أو أثبتها له رسوله ﷺ، وتنفي بما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ﷺ، من غير إلحادٍ فيها[٦].

القاعدة التاسعة والثلاثون: أنَّ الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا أسمائه ولا صفاته[٧].

---

١) شرح الطحاوية ٥٠٩

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ٤٢٢ ، ١١/ ٤٩٨ ، مجموع المؤلفات ١/ ٣٨٧

٣) الفصل ٢/ ٨٠ ، الصارم المسلول ٥٨٦ ، مجموع المؤلفات ١٣/ ١٥

٤) الفصل ١/ ٩٣ ، شرح الطحاوية ٣٣٥ ، لوامع الأنوار ٢/ ٥٠

٥) مجموع الفتاوى ٢/ ٤٣٥ ، ٣/ ٣٩٤ ، مجموعة الرسائل والمسائل ٣٠

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ١٢٩ ، الجواب الصحيح ٣/ ١٣٩ ، بدائع الفوائد ١/ ١٦٩ ، شرح الطحاوية ١٠٨

٧) مجموع الفتاوى ٣/ ١٢٩ ، شرح الطحاوية ٩٨

القاعدة الأربعون: أنَّ أسماء الله كُلُها حسنى[١].

القاعدة الحادية والأربعون: أنَّ أسماء الله لا حصر لها ولا منتهى[٢].

القاعدة الثانية والأربعون: أنَّ أسماء الله متنوعة ومتفاضلة[٣].

القاعدة الثالثة والأربعون: كُل اسم لله يدّل على الصفة والذّات المسماة[٤].

القاعدة الرابعة والأربعون: أنَّ أسماء الله وصفاته توقيفية، لا مجال فيها للعقل أو القياس[٥].

القاعدة الخامسة والأربعون: أنَّ باب الأخبار أوسع من باب الصفات، وما يُطلق على الله مِن الأخبار لا يلزم أن يكون توقيفياً[٦].

القاعدة السادسة والأربعون: أنَّ الذات لا تنفك عن الصفات أصلاً، ولا يمكن وجود ذاتٍ خالية من الصفات[٧].

القاعدة السابعة والأربعون: أنَّ الكلام في الصفات كالكلام في الذّات[٨].

---

١) مجموع الفتاوى ٨/ ٩٤ ، الصواعق المرسلة ٣/ ٩٣٨ ، بدائع الفوائد ١/ ١٦٣

٢) درء التعارض ٣/ ٣٣٢ ، شرح الطحاوية ١١٣

٣) مجموع الفتاوى ١٧/ ٢١٢

٤) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٣٣ ، بدائع الفوائد ١/ ١٦٢

٥) مجموع الفتاوى ٥/ ٢٦ ، بدائع الفوائد ١/ ١٦٨ ، طريق الهجرتين ١٣٠

٦) بدائع الفوائد ١/ ١٦٢

٧) شرح الطحاوية ١٢٦

٨) الحجة في بيان المحجة ١/ ١٧٤ ، مجموع الفتاوى ٣/ ٢٥ ، ٥/ ٣٣٠

القاعدة الثامنة والأربعون: أنَّ القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر[١].

القاعدة التاسعة والأربعون: كُل صفة ثبتت بالكتاب والسُّنة الصحيحة يجب الإيمان بها، والقول بموجبها، وإن لم يُفهم معناها[٢].

القاعدة الخمسون: كُل صفة لله فهي معلومةُ المعنى، مجهولةُ الكيف[٣].

القاعدة الحادية والخمسون: كُل معاني صفات الله الثابتة بالكتاب والسّنة الصحيحة تُفسّر على الحقيقة لا المجاز[٤].

القاعدة الثانية والخمسون: كُل صفات الله كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه[٥].

القاعدة الثالثة والخمسون: كُل كمالٍ لا نقص فيه بأي وجهٍ ثبت نوعه للمخلوق فالخالق أولى به[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ١٧ ، ٥/ ٢١٢

٢) مجموع الفتاوى ٥/ ٢٩٨ ، التدمرية ٦٥

٣) درء التعارض ١/ ١٦ ، الصواعق المرسلة ٢/ ٤٢٢ ، شرح الطحاوية ١٢٤

٤) مجموع الفتاوى ٧/ ٨٩ ، مختصر الصواعق المرسلة ١/ ٢٣٨

٥) مجموع الفتاوى ٥/ ٢٠٦ ، بدائع الفوائد ١/ ١٦٨ ، مختصر الصواعق المرسلة ١/ ٢٣٢

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ٢٩٧ ، منهاج السنة ١/ ٣٧١ ، بدائع الفوائد ١/ ١٥٨ ، شرح الطحاوية ١١٩

القاعدة الرابعة والخمسون: كُل صفة لله ثبتت بالنقل الصحيح، وافقت العقل الصريح ولا بُدّ[١].

القاعدة الخامسة والخمسون: كُل صفات الله تُثبت على وجه التفصيل، وتُنفى على وجه الإجمال[٢].

القاعدة السادسة والخمسون: أنَّ صفات الله تعالى يُستعاذ بها، ويُحلف، دون دعائها[٣].

القاعدة السابعة والخمسون: أنَّ البدعة هي ما أُحدِّث في الدِّين من غير دليل صحيح[٤].

القاعدة الثامنة والخمسون: كُلُ مُحدثةٍ بدعة، وكُل بدعةٍ ضلالة[٥].

القاعدة التاسعة والخمسون: أنَّ البدعة نوعان، مكفِّرةٌ مخرجةٌ مِن الملّة، وغير مكفِّرةٍ ولا مخرجةٍ منها[٦].

---

١) مختصر الصواعق المرسلة ١/ ١٤١ ، ١/ ٢٥٣

٢) مجموع الفتاوى ٦/ ٣٧

٣) مجموع الفتاوى ٦/ ١٤٣ ، ٦/ ٢٢٩ ، الجواب الصحيح ٢/ ١١٥ ، الرد على البكري ٧٩

٤) مجموع الفتاوى ٥/ ٢١٧ ، جامع العلوم والحكم ٢/ ١٢٧

٥) مجموع الفتاوى ١٠/ ٥٦٥ ، فتح الباري ١٣/ ٢٥٤

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٨ ، ١٢/ ٥٠١

القاعدة الستون: كُلُ قولٍ أو عملٍ في الدِّين عارض الكتاب والسُّنة الصحيحة فهو بدعةٌ[١].

القاعدة الحادية والستون: كُلُ عبادةٍ وردت في الشرع بصفةٍ مُقيدةٍ، فعملها على غير صفتها بدعةٌ[٢].

القاعدة الثانية والستون: كُلُ عبادةٍ وردت في الشرع بعددٍ مُعينٍ، فعملها على غير عددها بدعةٌ[٣].

القاعدة الثالثة والستون: كُلُ عبادةٍ وردت في الشرع بزمانٍ مُعينٍ، فعملها في غير زمانها بدعةٌ[٤].

القاعدة الرابعة والستون: كُلُ عبادةٍ وردت في الشرع بمكانٍ مُحددٍ، فعملها في غير مكانها بدعةٌ[٥].

القاعدة الخامسة والستون: كُلُ تقرُّب إلى الله بفعل ما نهى عنه فهو بدعةٌ[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٢٠/ ١٦٣ ، درء التعارض ١/ ٢٠٨ ، إعلام الموقعين ١/ ٨٠

٢) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٠٠ ، جامع العلوم والحكم ١/ ١٧٨ ، الاعتصام ٢/ ٢٦

٣) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٠٠ ، جامع العلوم والحكم ١/ ١٧٨ ، الاعتصام ٢/ ٢٦

٤) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٠٠ ، جامع العلوم والحكم ١/ ١٧٨ ، الاعتصام ٢/ ٢٦

٥) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٦٠٠ ، جامع العلوم والحكم ١/ ١٧٨ ، الاعتصام ٢/ ٢٦

٦) مجموع الفتاوى ٤/ ١٠٧ ، الاستقامة ١/ ٤٢ ، جامع العلوم والحكم ١/ ١٧٨

القاعدة السادسة والستون: أنَّ تشبيه بيت رسول الله ﷺ ببيت الله تعالى بدعةٌ[١].

بدعةٌ[١].

القاعدة السابعة والستون: أنَّ مشابهة الكفار في خصائصهم مِن عبادة أو عادة بدعةٌ[٢].

القاعدة الثامنة والستون: فِعلُ ما تَرْكَ النبي ﷺ مِن عبادةٍ مع كون موجبها قائماً، والمانع منها منتفياً، فإنه بدعةٌ[٣].

القاعدة التاسعة والستون: أنَّ الخصومة و المِراء في الدِّين بدعةٌ[٤].

القاعدة السبعون: أنَّ الموالاة والمعاداة على غير الكتاب والسُّنة الصحيحة بدعةٌ[٥].

---

١) مجموع الفتاوى ١/ ٢٩٣ ، ٣/ ٢٧٤

٢) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٤٢٢

٣) مجموع الفتاوى ٢٦/ ١٧٢ ، اقتضاء الصراط ٢/ ٥٩١ ، الاعتصام ١/ ٣٦١

٤) الحجة في بيان المحجة ٢/ ٤٣٢ ، مجموع الفتاوى ٤/ ٤

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ٤٢٠ ، ٢٠/ ١٦٤

ثالثاً : قواعد الإيمان

القاعدة الأولى: أنَّ الإيمان قولٌ وعملٌ، قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح[١].

القاعدة الثانية: أنَّ الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية[٢].

القاعدة الثالثة: أنَّ الاستثناء في الإيمان جائز من غير شكٍّ ولا تزكية[٣].

القاعدة الرابعة: أنَّ أعمال القلوب أصلٌ لعمل الجوارح، وأعمال الجوارح تبعٌ لها[٤].

القاعدة الخامسة: أنَّ مرتكب الكبائر مِن الذنوب دون الشرك تحت المشيئة يوم القيامة[٥].

القاعدة السادسة: أنَّ مرتكب الكبائر مِن الذنوب دون الشرك مِن أهل الشفاعة يوم القيامة[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥١ ، ٧/ ٣٠٨ ، تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٩

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٥٥ ، ٧/ ٥٠٥ ، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٢٨٥

٣) مجموع الفتاوى ٧/ ٤٢٩ ، ١٣/ ٤٠ ، شرح الطحاوية ٣٥١

٤) مجموع الفتاوى ٧/ ١٨٧ ، بدائع الفوائد ٣/ ٢٢٤ ، شرح الطحاوية ٣١٧

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥١ ، ٤/ ٣٠٧ ، شرح الطحاوية ٣٧٢

٦) الفصل ٤/ ٦٤ ، مجموع الفتاوى ١/ ١٤٨

القاعدة السابعة: أنَّ مرتكب الكبائر مِن الذنوب دون الشرك لا يُخلد في النار إن دخلها[١].

القاعدة الثامنة: أنَّ الكبائر مِن الذنوب دون الشرك قد تُصبح صغائر، والعكس كذلك، ومردها أعمال القلوب[٢].

القاعدة التاسعة: لا إيمانَ لمن لا إسلامَ له، ولا إسلامَ لمن لا إيمانَ له[٣].

القاعدة العاشرة: مَن لم يُقِرَّ بالشهادتين لا يُثبت له اسم الإيمان ولا حكمه، لا في الدنيا ولا في الآخرة[٤].

القاعدة الحادية عشر: أنَّ تارك جنس العمل لا يُثبت له اسم الإيمان ولا حكمه، لا في الدنيا ولا في الآخرة[٥].

القاعدة الثانية عشر: مَن ابتغى غير الإسلام ديناً فهو من الكافرين، وليس للكافرين حظٌ في جنة رب العالمين[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥١ ، منهاج السنة ٥/ ٢٩٤ ، شرح الطحاوية ٣٧٠

٢) مدارج السالكين ١/ ٣٣٧ ، شرح الطحاوية ٣٢٦

٣) الشفا ٢/ ٥٤٢ ، مجموع الفتاوى ٢١٩ ، شرح الطحاوية ٢٠١

٤) المحلى ١/ ٥٠ ، مجموع الفتاوى ٧/ ٢٤٠ ، ٣٣٧

٥) مجموع الفتاوى ٧/ ١٢٨ ، ٧/ ٢٠٤

٦) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٥٢٤ ، طريق الهجرتين ٤١٣ ، تفسير القرآن العظيم ١/ ٣٥٤

القاعدة الثالثة عشر: لا يجتمع دِّين الله الحق مع دِّين غيره الباطل أبداً[١].

القاعدة الرابعة عشر: مَن حكم بغير ما أنزل الله فهو كافرٌ كفراً أكبر، ولا يكون أصغراً إلاّ في حالة الهوى أو الرشوة في قضية معينة[٢].

القاعدة الخامسة عشر: أنَّ دِّين الله الإسلام كامل في كل تشريعاته وأحكامه، فمن زعم النقص فيه بتشريع غير تشريعه فهو كافر[٣].

القاعدة السادسة عشر: أنَّ مَن أطاع المُبدِّلين لشرع الله مع علمه أنهم خالفوا شرع الله فهو كافر[٤].

القاعدة السابعة عشر: أنَّ الإيمان بالملائكة إجمالاً واجبٌ، وكذا الإيمان بأسمائهم، وصفاتهم، وأعمالهم تفصيلاً بما صحّ به الدّليل[٥].

القاعدة الثامنة عشر: أنَّ الجن من خلق الله مُكلفون، منهم المسلمون ومنهم القاسطون[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٧/ ٢٦٩ ، أحكام أهل الذمة ١/ ٣٥٩

٢) مجموع الفتاوى ٣٥/ ٣٨٨، منهاج السنة ٥/ ١٣١، مدارج السالكين ١/ ٣٣٦، شرح الطحاوية ٣٢٤

٣) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٥٢٤

٤) الفصل ٣/ ٢٦٦ ، مجموع الفتاوى ٧/ ٧٠

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٢٧ ، الفرقان ٧٦ ، شرح الطحاوية ٢٩٧

٦) مجموع الفتاوى ١٩/ ١٠، ٢٤/ ٢٧٦ ، طريق الهجرتين ٤١٤

القاعدة التاسعة عشر: أنَّ الإيمان بالكتب المُنزلة من عند الله إجمالاً واجبٌ، وكذّا بما سُمِّي لنا ممّا صح به الدليل[١].

القاعدة العشرون: أنَّ القران كلام الله حقيقةً، مُنَزّلٌ غير مخلوقٍ، منه بدا وإليه يعود[٢].

القاعدة الحادية والعشرون: أنَّ الإيمان بالأنبياء والمُرسلين إجمالاً واجبٌ، وكذا بما سُمِّي لنا ممّا صحّ به الدليل[٣].

القاعدة الثانية والعشرون: أنَّ تصدِّيق الرُّسل بما بعثوا به واجبٌ، ولا نُفرِّقُ بين أحدٍ منهم[٤].

القاعدة الثالثة والعشرون: أنَّ لكل نبيٍّ آية يظهره الله بها على قومه[٥].

القاعدة الرابعة والعشرون: أنَّ الإيمان بانقطاعِ الوحيِ بعد رسول الله ﷺ واجبٌ، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٢٧ ، الفرقان ٧٦ ، شرح الطحاوية ٣١٢

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٤ ، ١٢/ ١٦٤ ، شرح الطحاوية ١٦٨ ، ٣١٤

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٢٧ ، ٣/ ٤٠١ ، الفرقان ٧٧ ، شرح الطحاوية ٣١١

٤) الشرح والإبانة ٢١١ ، تفسير القرآن العظيم ١/ ٧٤٠ ، شرح الطحاوية ٣٦٩

٥) مجموع الفتاوى ١١/ ٣٧٩ ، النبوات ٢٣٦ ، شرح الطحاوية ٩٣

٦) الشفا ٢/ ٢٧١ ، الفرقان ٧٨ ، شرح الطحاوية ١٦٦

القاعدة الخامسة والعشرون: أنَّ للنبي ﷺ خصائص دون غيره من الأنبياء أو [دون] أمته، ولا تثبت إلاّ بالدليل الصحيح[١].

القاعدة السادسة والعشرون: أنَّ النبي ﷺ لا يخرج عن كونه عبداً، ورسولاً فلا يقول إلاّ حقاً[٢].

القاعدة السابعة والعشرون: أنَّ دِّين النبي ﷺ ناسخٌ كلَّ الأديانِ قبله، ولا ينسخه دِّينٌ أبداً[٣].

القاعدة الثامنة والعشرون: أنَّ الإيمان بكل ما صحَّ به الدليل من علامات الساعة دون تأويل لها أو إنكار واجبٌ[٤].

القاعدة التاسعة والعشرون: أنَّ المهدي من نسل النبي ﷺ حقٌ، يظهر في الأرض ليملأها عدلاً كما مُلئت جوراً[٥].

القاعدة الثلاثون: لا تقوم الساعة حتى ينـزل عيسى ابن مريم عليه السلام مِن السماء بعدما رفعه الله إليه، عاملاً بما أمرهُ به ربه، مجدداً لشريعة مَن قبله[٦].

---

١) جامع البيان ١٤/ ٣٠ ، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٦

٢) شرح الطحاوية ١٤٩

٣) مجموع الفتاوى ٣٥/ ١٦٢

٤) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٢٧

٥) منهاج السنة ٤/ ٢١١ ، المنار المنيف ١٤٢

٦) مجموع الفتاوى ٤/ ٣٢٢ ، شرح الطحاوية ٥٠٠

القاعدة الحادية و الثلاثون: لا تقوم الساعة حتى يخرج الدَّجال الأكبر، ولا يقتله إلاَّ عيسى ابن مريم عليه السلام[١].

القاعدة الثانية والثلاثون: لا تقوم الساعة حتى يخرج يأجوج ومأجوج فيفسدون في الأرض[٢].

القاعدة الثالثة والثلاثون: لا تقوم الساعة حتى يظهر دخانٌ عظيم مُبين، رحمةٌ للمؤمنين وعذابٌ للكافرين[٣].

القاعدة الرابعة والثلاثون: لا تقوم الساعة حتى تظهر دابةٌ من الأرض تُكلم الناس[٤].

القاعدة الخامسة والثلاثون: لا تقوم الساعة حتى تظهر ثلاث خسوفات في الأرض، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب[٥].

القاعدة السادسة والثلاثون: لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها[٦].

---

١) فتح البارئ ١٣/ ١٠٥ ، شرح الطحاوية ٥٠٠

٢) شرح مسلم ١٨/ ٧٠ ، فتح البارئ ٦/ ٣٨٢

٣) شرح مسلم ١٨/ ٤٧ ، فتح البارئ ٣/ ٢١٨

٤) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٢٠ ، شرح الطحاوية ٥٠١

٥) شرح مسلم ١٨/ ٧٧ ، فتح البارئ ١٣/ ٨٤

٦) شرح الطحاوية ٥٠١ ، فتح البارئ ١١/ ٣٥٤

القاعدة السابعة والثلاثون: لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم[١].

القاعدة الثامنة والثلاثون: أنّ الإيمان بالبرزخ وما فيه مِن نعيمٍ أو عذابٍ واجبٌ على الحقيقة[٢].

القاعدة التاسعة والثلاثون: أنَّ الإيمان بيوم القيامة إجمالاً واجبٌ على الحقيقة لا ريب فيه[٣].

القاعدة الأربعون: أنَّ الإيمان بالبعث واجبٌ، وهو خروج الخلق من قبورهم للعرض على الله[٤].

القاعدة الحادية والأربعون: أنَّ الإيمان بالحساب للخلائق من الله واجبٌ، وهو أسرع الحاسبين[٥].

القاعدة الثانية والأربعون: أنَّ الإيمان بصحف أعمال العباد واجبٌ، فآخذٌ بيمينه، وآخذٌ بشماله، أو مِن وراء ظهره[٦].

---

١) شرح مسلم ١٨/ ٢٧ ، فتح الباري ١٣/ ٨٢

٢) مجموع الفتاوى ٤/ ٢٦٦ ، الروح ١/ ٣٧٠ ، شرح الطحاوية ٤٠٠

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٥ ، الفرقان ٧٧

٤) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٥ ، ٥/ ٣٠ ، شرح الطحاوية ٤٠٤

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٦ ، شرح الطحاوية ٤١١

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٦ ، شرح الطحاوية ٤١٤

القاعدة الثالثة والأربعون: أنَّ الإيمان بالحوض المورود للنبي ﷺ واجبٌ، طوله شهرٌ وعرضه شهرٌ[١].

القاعدة الرابعة والأربعون: أنَّ الإيمان بالميزان واجبٌ، له كفتان يوزن فيهما العاملون، وأعمالهم، وصحف أعمالهم[٢].

القاعدة الخامسة والأربعون: أنَّ الإيمان بالصراط واجبٌ، وهو جسرٌ منصوبٌ على جهنم[٣].

القاعدة السادسة والأربعون: أنَّ الإيمان بالجنة والنار، وبما صَّح فيهما، وأنهما مخلوقتان واجبٌ[٤].

القاعدة السابعة والأربعون: أن الإيمان بالخلود الأبدي للجنة وأهلها، والنار وأهلها واجبٌ[٥].

القاعدة الثامنة والأربعون: أنَّ الإيمان برؤية المؤمنين لربهم بأبصارهم واجبٌ على الحقيقة[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٧ ، ١٦/ ٥٢٧ ، شرح الطحاوية ٢٢٧

٢) مجموع الفتاوى ٤/ ٣٠٢ ، درء التعارض ٥/ ٣٤٧ ، شرح الطحاوية ٤١٧

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٧ ، درء التعارض ٥/ ٢٣٠ ، شرح الطحاوية ٤١٥

٤) الشرح والإبانة ٢٠٦ ، شرح الطحاوية ٤٢٠

٥) مراتب الإجماع ١٧٣ ، الوابل الصيب ١٨ ، شرح الطحاوية ٤٢٤

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٩٠ ، ٢٣/ ٣٩٠ ، بيان تلبيس الجهمية ١/ ٣٤٨

القاعدة التاسعة والأربعون: أنَّ الإيمان بالعرش العظيم واجبٌ، وهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة[١].

القاعدة الخمسون: أنَّ الإيمان بالكرسي واجبٌ، وهو موضع قدمي الرب سبحانه وتعالى[٢].

القاعدة الحادية والخمسون: أنَّ الإيمان باللوح المحفوظ واجبٌ، وهو الذي كتب الله فيه مقادير الخلائق[٣].

القاعدة الثانية والخمسون: أنَّ الإيمان بالقلم واجبٌ، وهو الذي أمره الله بكتابه مقادير الخلائق[٤].

القاعدة الثالثة والخمسون: أنَّ الإيمان بالقدر خيره وشره من الله واجبٌ[٥].

القاعدة الرابعة والخمسون: أنَّ الإيمان بعِلم الله، وكتابته، ومشيئته، وخلقه لّما قدّر وقضا واجبٌ[٦].

---

١) مختصر الصواعق ٢/ ١٤٠ ، شرح الطحاوية ٢٧٧

٢) شرح الطحاوية ٢٧٩

٣) شرح الطحاوية ٢٦٣

٤) شرح الطحاوية ٢٦٤

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٨، ١٦/ ٣٠٦ ، منهاج السنة ٥/ ٣١١

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ١٤٩ ، ٨/ ٤٥٠

القاعدة الخامسة والخمسون: أنَّ الله علِم عدد أهل الجنة، وعدد أهل النار قبل أن يخلقهم، و علِم أعمالهم قبل أن يعملوها[١].

القاعدة السادسة والخمسون: لا يكون في مُلك الله ما لا يُريد، ولا يعجزه شيءٌ عمّا أراد[٢].

القاعدة السابعة والخمسون: أنَّ الله كتب أعمال العباد، وأرزاقهم، وآجالهم، وأحوالهم قبل خلق السماوات والأرض[٣].

القاعدة الثامنة والخمسون: أنَّ الله خالقُ أفعال العباد، وهم فاعلون لها حقيقة[٤].

حقيقة[٤].

القاعدة التاسعة والخمسون: أنَّ الاحتجاج بالقدر عند المصائب دون المعائب جائزٌ[٥].

القاعدة الستون: أنَّ القدر سرُّ الله في خلقه، لا يطلع عليه ملَكٌ مقربٌ، و لا نبيٌ مرسلٌ[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٢/ ١٥٢ ، شفاء العليل ٢٩ ، شرح الطحاوية ٢٤٧

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٧٤ ، ٨/ ٥٩ ، درء التعارض ٩/ ١١٣ ، شرح الطحاوية ١٤٦

٣) مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٨٧ ، شفاء العليل ٢٣

٤) مجموع الفتاوى ٢/ ١١٩ ، منهاج السنة ٣/ ٢٥٧ ، شرح الطحاوية ٤٣٧

٥) اقتضاء الصراط المستقيم ٢/ ٨٥٧ ، مجموع الفتاوى ٨/ ٤٥٤ ، شرح الطحاوية ١٤٧

٦) شرح الطحاوية ٢٤٩

القاعدة الحادية والستون: أنَّ أفعال الله صادرة عن حكمةٍ بالغةٍ لأجلها فعل، وأسباب بها فعل[١].

القاعدة الثانية والستون: أنَّ للعبد استطاعة على الأفعال قبلها، وبوجودها[٢].

القاعدة الثالثة والستون: أنَّ الكفر هو عدم الإيمان بالقول أو العمل[٣].

القاعدة الرابعة والستون: أنَّ الأصل في دماء المسلمين، وأعراضهم، وأموالهم التحريم[٤].

القاعدة الخامسة والستون: أنّ التكفير من الأحكام الشرعية التي مردها إلى الله تعالى ورسوله ﷺ، فما كفره الله ورسوله وجب تكفيره، ومن لم يكفره الله ورسوله وجب الإمساكُ عَنْهُ[٥].

القاعدة السادسة والستون: أنَّ التكفير المطلق على الأقوال أو الأفعال أو الاعتقادات لا يلزم ثبوته على المعين إلا بعد تحقق الأسبابِ، وانتفاء الموانعِ[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٨/ ٣٧-٣٩ ، شفاء العليل ١٩٠

٢) مجموع الفتاوى ٨/ ٣٧٢ ، درء التعارض ١/ ٦١ ، شرح الطحاوية ٤٣٣

٣) مجموع الفتاوى ١٢/ ٣٣٥ ، ٢٠/ ٨٦ ، مختصر الصواعق ٢/ ٤٢١

٤) مجموع الفتاوى ٣/ ٢٨٣

٥) مجموع الفتاوى ٥/ ٥٥٤، درء التعارض ١/ ٢٤٢ ، الرد على البكري ٢٥٧

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٥٤ ، ١٢/ ٤٨٧ ، الدرر السنية ٨/ ٢٤٤

القاعدة السابعة والستون: لا يلزم من تكفير أحدٍ قتاله، كما لا يلزم من قتال أحدٍ تكفيره[١].

القاعدة الثامنة والستون: أنَّ الكفرَ والظلمَ والفسقَ والنفاقَ قسمانِ، أكبرٌ يُخرج من الملة، وأصغرٌ لا يُخرج منها[٢].

القاعدة التاسعة والستون: أنَّ الكفرَ والظلمَ والفسقَ والنفاقَ قد تجتمع مع الإيمانِ إن كانت من الأصغر، أما الأكبر فلا[٣].

القاعدة السبعون: أنَّ مرتكب الكفر والظلم والفسق والنفاق الأصغر لا يُخلد في النار إنْ دخلها[٤].

القاعدة الحادية والسبعون: أنَّ الكفر إذا جاء معرفاً بالألف واللام في الكتاب والسّنة الصحيحة فالمراد به الأكبر، ولا يكون أصغراً إلا بقرينة[٥].

القاعدة الثانية والسبعون: لا يكفر العبدُ بكل ذنب دون الشرك إلا باستحلاله الذنبَ، أو جحوده الأمرَ، ممّا هو معلومٌ من الدِّين بالضرورة[٦].

---

١) درء التعارض ٨/ ٤٣٢ ، مجموع الفتاوى ٧/ ٦١٧ ، زاد المعاد ٤/ ٤٢٢

٢) مجموع الفتاوى ٧/ ٣١٢ ، ١١/ ١٤٠ ، الإيمان الأوسط ٦٦ ، كتاب الصلاة ٥٣

٣) مجموع الفتاوى ٧/ ٣١٢ ، ١٨/ ٢٧٠ ، منهاج السُّنة ٦/ ٢٠٣، شرح الأصفهانية ١٤٤ ، كتاب الصلاة ٥٥

٤) مجموع الفتاوى ٧/ ٣١٢

٥) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٢٠٨

٦) مجموع الفتاوى ٧/ ٣٠٢ ، شرح الطحاوية ٣٢١

القاعدة الثالثة والسبعون: أنَّ الرِّدة هي الكفر بعد الإسلام، وهي مجردة ومغلظة[١].

القاعدة الرابعة والسبعون: أنَّ مَن سبّ الله أو رسوله ﷺ، أو استهزاء بهما مازحاً أو جاداً فهو كافرٌ إلاّ المُكرَه[٢].

القاعدة الخامسة والسبعون: أنَّ مَن سبّ الله أو رسوله ﷺ، أو استهزاء بهما فقد كفر ظاهراً و باطناً[٣].

القاعدة السادسة والسبعون: لا يجوز القطع لمعين من أهل القبلة بالجنة أو النار، إلا من ثبت النص الصحيح في حقه[٤].

القاعدة السابعة والسبعون: أنَّ تطهير النبي ﷺ وأزواجه من كل دنس من أصل الإيمان، وهن أزواجه في الدّنيا والآخرة[٥].

القاعدة الثامنة والسبعون: أنَّ كل من أدَّعى النبوة بعده ﷺ فهو كافرٌ[٦].

---

١) الصارم المسلول ٣/ ٦٩٦

٢) مجموع الفتاوى ٥/ ١٦٥ ، ٧/ ٥٦١ ، مجموع المؤلفات ١/ ١٨٠

٣) مجموع الفتاوى ٧/ ٢٢٠ ، الصارم المسلول ٣/ ٩٥٥

٤) لمعة الاعتقاد ٣٩ ، شرح الطحاوية ٣٧٨

٥) شرح الطحاوية ٤٩٠

٦) مجموع الفتاوى ٢/ ١١٠ ، شرح الطحاوية ١٦٦

القاعدة التاسعة والسبعون: أنَّ سلامة القلوب والألسن لأصحاب النبي ﷺ واجبٌ[١].

القاعدة الثمانون: أنَّ من سبَّ أصحاب النبي ﷺ أو استهزاء بهم فهو كافرٌ[٢].

القاعدة الحادية والثمانون: أنَّ فضل الخلفاء الأربعة ظاهرٌ، ومن قدَّم بعضهم على بعض في الخلافة على غير ترتيبهم فهو ضالٌّ مبتدعٌ[٣].

القاعدة الثانية والثمانون: أنَّ الإجماع المُعتبر في الإمامة لا يضر فيه تخلف الواحد أو الطائفة القليلة[٤].

القاعدة الثالثة والثمانون: أنَّ أصحاب النبي ﷺ يتفاضلون فيما بينهم، وكُلٌّ سيؤتيه الله الحسنى[٥].

القاعدة الرابعة والثمانون: أنَّ المفضول مِن أصحاب النبي ﷺ قد يختص بأمور لا يلزم منها أن يكون أفضل من الفاضل[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٢ ، شرح الطحاوية ٤٦٧

٢) مسند الحميدي ٢/ ٥٤٦ ، الصارم المسلول ٣/ ١٠٩٢ ، الكبائر للذهبي ٢٣٥

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٣ ، شرح الطحاوية ٤١٧

٤) منهاج السُّنة ٨/ ٣٣٥

٥) مجموع الفتاوى ٧/ ٦٦٢ ، شرح الطحاوية ٤٨٦

٦) منهاج السُّنة ٧/ ٧٨

القاعدة الخامسة والثمانون: أنَّ الإمساك عمّا شجر بين أصحاب النبي ﷺ مِن الفتنة، وذِكر محاسنهم، والترضي عنهم، والاعتذّار لهم واجبٌ[١].

القاعدة السادسة والثمانون: أنَّ ما ذُكر عن أصحاب النبي ﷺ مِن السيئات فكثيرٌ منه كذب، أو هم مجتهدون فيه[٢].

القاعدة السابعة والثمانون: أن أصحاب النبي ﷺ غير معصومين مِن الذنوب، ولهم من فضل الصُحبة والنُصرة ما يُوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر[٣].

القاعدة الثامنة والثمانون: أن محبة آل بيت النبي ﷺ نسباً وصهراً، وتعظيمهم على ما أوجبته الشريعة، دون الغلو فيهم واجبٌ[٤].

القاعدة التاسعة والثمانون: أن محبة أئمة السَّلف، ومعرفة منزلتهم، وجهادهم، والذّب عنهم، والاستغفار لهم واجبٌ[٥].

القاعدة التسعون: أن متابعة أئمة السَّلف فيما وافقوا فيه الدّليل مِن أقوالهم، وأعمالهم، واعتقاداتهم واجبٌ[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ٤٠٦

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ٤٠٦، منهاج السُّنة ٦/ ٢٠٦

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٥

٤) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٤ ، ٣/ ٤٠٧

٥) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٥٠ ، شرح الطحاوية ٤٩١

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٧٨

رابعاً : قواعد الملحقات

القاعدة الأولى: أنَّ تولية أحد المسلمين عليهم واجبٌ، ليسوسهم بشرع الله المُبّين، وتثبت بإجماع الأمة، أو بيعة أهل الحل والعقد منهم، أو بالتغلب عليهم[١].

القاعدة الثانية: أنَّ طاعة ولاة أمر المسلمين في طاعة الله ورسوله ﷺ واجبٌ، وأن أمروا بمعصيةٍ ظاهرةٍ فيحرم طاعتهم فيها[٢].

القاعدة الثالثة: أنَّ الخروج على ولاة أمر المسلمين محرمٌ إلاّ إذا ظهر منهم كفرٌ بَواحٌ فيه من الله برهان[٣].

القاعدة الرابعة: أنَّ الصلاة، والحج، والجهاد واجبةٌ مع أئمة المسلمين، أبراراً كانوا أو فجاراً[٤].

القاعدة الخامسة: أنَّ الجهاد في سبيل الله ماضٍ إلى قيام الساعة لا يبطله شيء[٥].

القاعدة السادسة: أنَّ الهجرةُ باقيةٌ إلى قيام الساعة لا يبطلها شيء[٦].

---

١) الفصل ٤/ ٨٧ ، مجموع الفتاوى ٢٨/ ٣٩٠ ، شرح الطحاوية ٣٨٨

٢) منهاج السنة ١/ ٨٤ ، مجموع الفتاوى ٢٨/ ٢٤٥ ، شرح الطحاوية ٣٨١

٣) شرح مسلم ١٢/ ٢٢٩ ، فتح البارئ ١٣/ ٧

٤) الشرح والإبانة ٢٧٩ ، مجموع الفتاوى ٣/ ٢٨٠ ، ٢٨/ ٥٠٦، شرح الطحاوية ٣٨٧

٥) زاد المعاد ٤/ ٩ ، معالم السنن ٢/ ٢٣٦ ، فتح البارئ ٦/ ٣٩

٦) زاد المعاد ٤/ ١١ ، مجموع المؤلفات ١/ ١٩٣

القاعدة السابعة: أنَّ الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام واجبةٌ على حسب الاستطاعة[١].

القاعدة الثامنة: أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبٌ على ما حدده الشرع، و يجب بحسب الاستطاعة والمصلحة[٢].

القاعدة التاسعة: أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكون بالقول والعمل[٣].

القاعدة العاشرة: أنَّ سدَّ ذرائع الشرك والبدع والمعاصي واجبٌ على الأمة بحسب الاستطاعة[٤].

القاعدة الحادية عشر: أنَّ كل قومٍ ولّوا أمرهم امرأة لا يفلحون[٥] .

القاعدة الثانية عشر: أنَّ اقتضاء الصراط المستقيم لا يكون إلاَّ بمخالفة أصحاب الجحيم[٦].

---

١) زاد المعاد ٤/ ١١ ، مجموع المؤلفات ١/ ١٩٣

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٨

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ٤٢٣ ، زاد المعاد ٤/ ١١ ، جامع العلوم والحكم ٦٠٠

٤) مجموع الفتاوى ١٢/ ٢٣٧ ، إعلام الموقعين ٣/ ١٥٧ ، مجموع المؤلفات ١/ ١٤٦

٥) الجامع لأحكام القرآن ٥/ ١٦٨ ، ١٣/ ١٨٣ ، المغني ٩/ ٣٩

٦) اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٦٠ ، مجموع الفتاوى ١/ ٧٧ ، ٢٢/ ١٥٤

القاعدة الثالثة عشر: أنَّ سبب ضياع الأمة أو ضعفها حُب الدُّنيا وكراهية الموت[١].

القاعدة الرابعة عشر: أنَّ التحلي بالأخلاق النبوية، والأمر بها قولاً وعملاً، والنهي عن ضدّها من خصال الأنبياء، ومن هدي العُلماء الأتقياء[٢].

القاعدة الخامسة عشر: أنَّ تزكية النفوس واجبٌ، ولا يكون إلاّ بما أُرسل به الرُّسل[٣].

القاعدة السادسة عشر: أنَّ أهل السُّنة يُعلِّمون الحق، ويرحمون الخلق[٤].

القاعدة السابعة عشر: أنَّ خير المسلمين أنفعهم لإخوانه في الدِّين[٥].

القاعدة الثامنة عشر: أنَّ الحرص على جمع كلمة المسلمين على الحقِ، وتوحيد صفوفهم على التوحيدِ والإتباعِ واجبٌ[٦].

---

١) مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٧٨ ، مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٠١

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٨

٣) مجموع الفتاوى ١٩/ ٢٧٣ ، مدارج السالكين ٢/ ٣١٥

٤) مجموع الفتاوى ٣/ ٢٧٩ ، الرد على البكري ٢٥٧

٥) مجموع الفتاوى ١٦/ ٣١٣

٦) مجموع الفتاوى ٣/ ٤١٩ ، ٢٨/ ٥ ، شرح الطحاوية ٥١٢

القاعدة التاسعة عشر: لا يجوز التفرُّق في الدِّين، ومردّ الاختلاف في كل الأمور إلى القرآن العظيم والسُّنة الصحيحة[١].

القاعدة العشرون: لا يجوز امتحان عامة المسلمين بالأمور الدقيقة، والمعاني العميقة، إذا لم يدع الحال لذلك، و توكيل سرائرهم إلى الله[٢].

القاعدة الحادية والعشرون: أنَّ أمة محمدٍ ﷺ ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كُلّها في النار إلا واحدة، وهي الناجية المُتَابِعةُ للنبي ﷺ وأصحابه ي قولاً وعملاً[٣].

القاعدة الثانية والعشرون: أنَّ تعيين إحدى الاثنتين والسبعين فرقة لا يكون إلاّ بدليل صحيح[٤].

القاعدة الثالثة والعشرون: أنَّ الطائفة المنصورة ظاهرةٌ في الأُمة، يُعلِّمون، ويدعون، ويُجاهدون في سبيل الله[٥].

القاعدة الرابعة والعشرون: أنَّ المُبشرات من الرؤى حقٌ، وهي ما يراها المؤمن، أو تُرى له[٦].

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ٢٨٥ ، شرح الطحاوية ٥١٣

٢) مجموع الفتاوى ٣/ ٤١٤

٣) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٩

٤) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٤٦

٥) مجموع الفتاوى ٣/ ١٥٩، ٤/ ٤٤٥ ، شرح مسلم ١٣/ ٦٧

٦) فتح البارئ ١٢/ ٣٧٢

القاعدة الخامسة والعشرون: أنَّ دِّين الله منصور، وليبلغن ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر، ولا وبر إلاّ أدخله الله هذا الدِّين بعزّ عزيز، أو بذُّل ذَّليل[1].

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وتابعه وسلم .

---

١) مسند الإمام أحمد ٤/ ١٠٣ ، مجمع الزوائد ٦/ ١٤

فهرس

المقدمة ٣٨
قواعد التلقي والاستدلال ٤٣
قواعد التوحيد ٤٦
قواعد الإيمان ٥٧
قواعد الملحقات ٧٢
الفهرس ٧٧

الرسالة الثالثة

التمهيد في تقريب حقائق التوحيد

رسائل في تسهيل التوحيد

(٣)

التمهيد
في تقريب حقائق التوحيد

جمع وترتيب وتبويب
د . حمد بن أحمد العصلاني
مدير مندوبية الدعوة والإرشاد بثول

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدَ لله نحمدُه ونستعينه ونستغفره، ونعوذُ بالله من شرور أنفُسِنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسُوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾[1]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾[2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد: فلأهمية العِلم بحقائق مُسميات الدِّين وأحكامه، كالتوحيد وضده، وقيام الحجة الرسالية وغيرها، ولوجوب معرفة حقيقة بعثة الرسل عليهم السلام، وأنهم لم يُبعثوا إلا بالتوحيد الخالص، ونبذ كل المعبودات دون الله تعالى، كما قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي

---

١) سورة آل عمران، آية ١٠٢

٢) سورة النساء، آية ١

٣) سورة الأحزاب، آية ٧٠ - ٧١

كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[١]، ولارتباط السعادة والشقاوة في الدنيا والآخرة بذلك كما قال تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[٢] فكان من الواجب تعليم الناس ذلك بتقريب معاني هذه المسميات الشرعية لهم، وذكر أدلتها من الكتاب والسُّنة، حتى لا يدخل اللبس والضلال عليهم بغياب معاني هذه المسميات وبالتالي الأحكام المترتبة عليها.

ونظراً لاشتغال أكثر الناس بغير العلم الشرعي، أو بعلومٍ شرعيةٍ غير علم التوحيد، أحببت توضيح وتقريب الحقائق الشرعية في باب التوحيد وضده، ليكون العبد المسلم على علم ودراية بما أراد الله من عباده على الحقيقة !!

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "وإنما سأل جبريل ﷺ عن ذلك وهم يسمعون وقال: (هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ) ليبين لهم كمال هذه الأسماء وحقائقها التي ينبغي أن تقصد لئلا يقتصروا على أدنى مسمياتها، وهذا كما في الحديث الصحيح أنه قال: (لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنْ الْمِسْكِينُ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنىً يُغْنِيهِ، وَلاَ يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلاَ يَقُومُ

---

١) سورة النحل ، آية ٣٦

٢) سورة الشمس ، آية ٩-١٠

فَيَسْأَلُ النَّاسَ)[1]، فهم كانوا يعرفون المسكين وأنه المحتاج، وكان ذلك مشهوراً عندهم فيمن يظهر حاجته بالسؤال، فبيّن النبي ﷺ أن الذي يظهر حاجته بالسؤال والناس يعطونه تزول مسكنته بعطاء الناس له، والسؤال له بمنزلة الحِرفة، وهو وإن كان مسكيناً يستحق من الزكاة إذا لم يعط من غيرها كفايته، فهو إذا وجد من يعطيه كفايته لم يبق مسكيناً، وإنما المسكين المحتاج الذي لا يسأل ولا يُعرف فيعطى، فهذا هو الذي يجب أن يُقدَّم في العطاء، فإنه مسكين قطعاً، وذاك مسكنته تندفع بعطاء من يسأله"[2].

وقال الشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن رحمه الله: "اعلم أن من تصور حقيقة أي شيء على ما هو عليه في الخارج وعرف ماهيته بأوصافها الخاصة عرف ضرورة ما يناقضه وما يضاده، و إنما يقع الخفاء بلبس إحدى الحقيقتين، أو بجهل كلا الماهيتين مع انتفاء ذلك وحصول التصور التام لهما لا يخفى ولا يلتبس أحدهما بالآخر، وكم هلك بسبب قصور العلم وعدم معرفة الحدود والحقائق من أمة، وكم وقع بذلك من غلط وريب وغمة، مثال ذلك الإسلام والشرك نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان، والجهل بالحقيقتين أو أحدهما أوقع كثيراً من الناس بالشرك وعبادة الصالحين لعدم معرفة الحقائق وتصورها"[3].

---

١) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافاً)، رقم (١٤٧٦)، ومسلم في كتاب كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنًى، ولا يُتفطن له فيتصدق عليه، رقم (١٠٣٩).

٢) الإيمان ٢٣٦

٣) منهاج التأسيس ١٢

ومعنى كلام الأئمة رحمهم الله أن للدِّين حقائق يجب تعلمها ومعرفتها حق المعرفة حتى لا يدخل على المرء شك أو لبس في العلم بدِّينه أو العمل به، والجهل بحقائق الـدِّين هو الذي أوقع أهل الافتراق والبدع في مجانبة أهل السُّنة والجماعة سواء في العلم والفهم، أو العمل والتطبيق.

ولبيان خطر وأهمية معرفة حقائق الأسماء والأحكام في الدِّين وأثرهما على العباد يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "اعلم أن مسائل التكفير والتفسيق هي من مسائل الأسماء والأحكام التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة، وتتعلق بها الموالاة والمعاداة والقتل والعصمة وغير ذلك في الدار الدُّنيا، فإن الله سبحانه أوجب الجنة للمؤمنين، وحرَّم الجنة على الكافرين، وهذا من الأحكام الكلية في كل وقت ومكان"[1].

ويقول الإمام ابن رجب رحمه الله: "وهذه المسائل أعني مسائل الإسلام والإيمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جداً، فإن الله عز وجل علق بهذه الأسماء السعادة والشقاوة، واستحقاق الجنة والنار، والاختلاف في مسمياتها أول اختلاف وقع في هذه الأمة، وهو خلاف الخوارج للصحابة حيث أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية، وأدخلوهم في دائرة الكفر، وعاملوهم معاملة الكفار، واستحلوا بذلك دماء

---

١) مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٦٨

المسلمين وأموالهم، ثم حدث بعدهم خلاف بالمنِزلة وقولهم بالمنْزلة بين المنْزلتين، ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم إن الفاسق مؤمن كامل الإيمان ..."[١].

وقال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "اعلم أن هذه المسائل من أهم ما ينبغي للمؤمن الاعتناء بها، لئلا يقع في شيء منها وهو لا يشعر، وليتبين له الإسلام والكفر، حتى يتبين له الخطأ من الصواب، ويكون على بصيرة في دين الله، ولا يغتر بأهل الجهل والارتياب وإن كانوا هم الأكثرين عدداً، فهم الأقلون عند الله، وعند رسوله والمؤمنين قدراً"[٢].

ولهذا اجتهدت في تقريب وتهذيب حقائق التوحيد وما يضاده، وكان اعتمادي في ذلك على الكتاب والسُّنة وفهم أئمة الإسلام رحمهم الله تعالى، فإن كان صواباً فمن الله وحده، وإن كان خطأً فمني والشيطان، وأعوذ بالله من الغي والضلال، وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت، والله الهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعه وسلم.

كتبه / حمد بن أحمد العصلاني
في ١٤٢٢/٩/٧هـ بمدينة نجران

---

١) جامع العلوم والحكم ١/ ١١٤

٢) الدرر السنية ٨/ ١١٨

أهمية معرفة التوحيد وأنه قولٌ وعمل، نفيٌ وإثبات، ووجوب العمل به

قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَـٰلَةُ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[3].

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلاَّ آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ، ـ ثَلاثَاً ـ قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الله عَلَى عِبَادِهِ) قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ الله عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً) ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ) قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله إِذَا فَعَلُوهُ) قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى الله أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ)[4].

---

١) سورة الذاريات، آية ٥٦ – ٥٨

٢) سورة النحل ، آية ٣٦

٣) سورة الأنبياء، آية ٢٥

٤) البخاري في كتاب اللباس، باب إرداف الرجل خلف الرجل، برقم (٥٩٦٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا، برقم (٣٠).

قال الإمام ابن القيم: "وعنها – أي كلمة التوحيد – يُسأل الأولون والآخرون، فلا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يُسأل عن مسألتين: ماذا كنتم تعملون ؟ وماذا أجبتم المرسلين؟ فجواب الأولى بتحقيق (لا إله إلا الله) معرفةً وإقراراً وعملاً، وجواب الثانية بتحقيق (أن محمداً رسول الله) معرفةً وإقراراً وانقياداً وطاعةً"[١].

وقال الإمام محمد بن عبدالوهاب: "فيجبُ على العبد أن يبحث عن معنى ذلك – أي معنى الشهادتين – أعظم من وجوب بحثه عن الصلاة والصيام"[٢].

وقال أيضاً: "وأما دعوى أن الصحابة لم يطلبوا من الأعاجم إلا مجرد هذه الكلمة، ولم يعرِّفوهم بمعناها فهذا قولُ من لا يفرِّق بين دِّين المرسلين ودِّين المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار، فإن المؤمنين يقولونها، والمنافقين يقولونها، لكن المؤمنين يقولونها مع معرفة قلوبهم بمعناها، وعمل جوارحهم بمقتضاها، والمنافقون يقولونها من غير فهم لمعناها، ولا عمل بمقتضاها، فمن أعظم المصائب وأكبر الجهل من لا يعرف الفرق بين الصحابة والمنافقين! لكن هذا لا يعرف النفاق، ولا يظنه في أهل زماننا، بل يظنه في زمان رسول الله ﷺ وأصحابه، وأمّا زمانه فصلح بعد ذلك !!"[٣].

---

١) زاد المعاد ١/ ٣٦

٢) الدرر السُّنية ٢/ ٧٩

٣) تاريخ نجد ٢٥٥

وقال الإمام الصنعاني: "والمُراد اعتقاد معناها، والعمل بمقتضاها، لا مجرد قولها باللسان، ومعناها: إفراد الله بالعبادة والألوهية، والنفي والبراءة من كل معبود دونه"[١]

وقال الإمام الشوكاني: "فهو لم يعتقد معنى (لا إله إلا الله) ولا عمل بها، بل خالفه اعتقاداً وعملاً، فهو في قوله (لا إله إلا الله) كاذبٌ على نفسه، فإنه قد جعل إلهاً غير الله يعتقد أنه يضرُّ وينفع .. وليس مجرد قوله (لا إله إلا الله) من دون عمل بمعناها مثبتاً للإسلام فإنه لو قالها أحد أهل الجاهلية وعكف على صنمه يعبده لم يكن ذلك إسلاماً"[٢].

وقال عبدالرحمن بن حسن: "أجمع العلماء سلفاً وخلفاً من الصحابة والتابعين والأئمة وجميع أهل السُّنة أن المرء لا يكون مسلماً إلا بالتجرد من الشرك الأكبر والبراءة منه"[٣].

وقال سليمان بن عبد الله: "ومجرد اللفظ بالشهادتين لا يكفي في الإسلام بدون العمل بمعناها واعتقاده إجماعاً"[٤].

ولهذا لا بُدَ أن تتوفر في كلمة التوحيد ثلاثة أمور مجتمعة وهي:

أولاً: النطق بها. ثانياً: العِلم بمعناها. ثالثاً: العَمل بمقتضاها.

---

١) تطهير الاعتقاد ٣٣

٢) الدر النضيد ٧٧

٣) الدرر السنية ١١/ ٥٤٥

٤) تيسير العزيز الحميد ١٥٤

حقيقة التوحيد

التوحيد: هو إفراد الله بما يختص به من قولٍ وعملٍ، والكفر بكل معبودٍ دونه.

مسألة : ما أقسام التوحيد:

الأول: (لا إله إلا الله): ولها ركنان هما:

١- **النفي: (لا إله)**: وهو إبطال الشرك بجميع أنواعه، و يوجب الكفر بكل ما يُعبد من دون الله، وهو (الكفر بالطاغوت).

٢- **الإثبات: (إلا الله)**: وهو إثبات أنه لا يستحق العبادة إلا الله وحده، وهو (الإيمان بالله).

وقد جاء معنى هذين الركنين في كثيرٍ من الآيات مثل قول الله تعالى ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[2].

وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال: (مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ الله، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى الله)[3].

---

١) سورة البقرة، آية ٢٥٦

٢) سورة النحل، آية ٣٦

٣) مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم (٢٣).

مسألة : ما هو الطاغوت :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معناه: "ما عُظِّم بالباطل من دون الله تعالى"[١].

وقال الإمام ابن القيم: "ما تجاوز به العبد حدّه من معبود أو متبوع أو مطاع"[٢].

مسألة : ما أهمية الكفر بالطاغوت :

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب : "اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله"[٣].

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "أن أصل الإسلام وقاعدته هي: عبادة الله وحده لا شريك له، وإفراده بالقصد والطلب، وأن توحيد الربوبية واعتقاد الفاعلية له تعالى، لا يكفي في السعادة والنجاة، ولا يكون به المرء مسلماً حتى يعبد الله وحده، ويتبرأ مما سواه من الأنداد والآلهة"[٤].

وقال الشيخ سليمان بن سحمان: "فبيّن تعالى أن المُستمسك بالعروة الوثقى هو الذي يكفر بالطاغوت، وقدم الكفر به على الإيمان بالله، لأنه قد يدعي المدعي أنه يؤمن بالله وهو لا يجتنب الطاغوت وتكون دعواه كاذبة، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ

---

١) بيان تلبيس الجهمية ١/ ٤٥٠

٢) إعلام الموقعين ١/ ٥٠

٣) الدرر السنية ١/ ١٦١

٤) منهاج التأسيس ٢٢٤

رَّسُولاً أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[1] فأخبر أن جميع المرسلين قد بُعِثوا باجتناب الطاغوت، فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين"[2].

مسألة : ما صفة الكفر بالطاغوت :

من اعتقاد أهل السُّنة والجماعة أن الإيمانَ قولٌ وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، وأن الكفرَ ضده تماماً فهو قولٌ وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، ولذلك يكون الكفر بالطاغوت على النحو التالي:

١) بقول القلب: معرفة فساده وضلاله.

٢) بقول اللسان: التصريح بكفره وكفر أهله، والتصريح بكشف كفره.

٣) بعمل القلب: بغضه، وتمنى زواله.

٤) بعمل الجوارح: جهاده بالسيف والبنان، ومفارقته في البنيان.

فالكفر به (قلباً سواء بقوله أو عمله) لا يسقط عن المسلم بحال، لأن القلب لا يتسلط عليه أحد من الخلق، وإنما هو بيد الله وحده، فهو العليم به والخبير بشأنه، أمّا الكفر به (قولاً باللسان) أو (عملاً بالجوارح) فيسقط عند العجز وعدم الاستطاعة.

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب: "فأما صفة الكفر بالطاغوت فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتُكفر أهلها وتُعاديهم، وأما معنى الإيمان بالله فأن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون ما سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها

---

١) سورة النحل، آية ٣٦

٢) الدرر السنية ١٠/ ٥٠٢

عن كل معبود سواه، وتُحب أهل الإخلاص وتواليهم وتبغض أهل الشرك وتُعاديهم، وهذه مِلَّة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾[1]"[2].

وقال الشيخ سليمان بن سحمان: "والمراد من اجتنابه ـ أي الطاغوت ـ هو بغضه وعداوته بالقلب، وسَبُّهُ وتقبيحُهُ باللسان، وإزالته باليد عند القدرة ومُفارقته، فمن ادعى اجتناب الطاغوت ولم يفعل ذلك فما صدق"[3].

الثاني: (**محمدٌ رسول الله**): ولها ركنان أيضاً هما:

١ – **العبودية**: قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[4]

وقال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[5]

وقال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[6].

---

١) سورة الممتحنة، آية ٤

٢) الدرر السنية ١/ ١٦١

٣) الدرر السنية ١٠/ ٥٠٢

٤) سورة الكهف، آية ١١٠

٥) سورة الزمر، آية ٣٦

٦) سورة الكهف، آية ١

عن كل معبود سواه، وتُحب أهل الإخلاص وتواليهم وتبغض أهل الشرك وتُعاديهم، وهذه مِلَّة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ ﴾[١]"[٢].

وقال الشيخ سليمان بن سحمان: "والمراد من اجتنابه ـ أي الطاغوت ـ هو بغضه وعداوته بالقلب، وسَبُّهُ وتقبيحُهُ باللسان، وإزالته باليد عند القدرة ومُفارقته، فمن ادعى اجتناب الطاغوت-ولم يفعل ذلك فما صدق"[٣].

الثاني: (**محمدٌ رسول الله**): ولها ركنان أيضاً هما:

١ - **العبودية:** قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾[٤]

وقال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾[٥]

وقال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[٦].

---

١) سورة الممتحنة، آية ٤

٢) الدرر السنية ١/ ١٦١

٣) الدرر السنية ١٠/ ٥٠٢

٤) سورة الكهف، آية ١١٠

٥) سورة الزمر، آية ٣٦

٦) سورة الكهف، آية ١

رَّسُولاً أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[1] فأخبر أن جميع المرسلين قد بُعِثوا باجتناب باجتناب الطاغوت، فمن لم يجتنبه فهو مخالف لجميع المرسلين"[2].

مسألة : ما صفة الكفر بالطاغوت :

من اعتقاد أهل السُّنة والجماعة أن الإيمانَ قولٌ وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، وأن الكفرَ ضده تماماً فهو قولٌ وعمل، قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، ولذلك يكون الكفر بالطاغوت على النحو التالي:

١) بقول القلب: معرفة فساده وضلاله.

٢) بقول اللسان: التصريح بكفره وكفر أهله، والتصريح بكشف كفره.

٣) بعمل القلب: بغضه، وتمنى زواله.

٤) بعمل الجوارح: جهاده بالسيف والبنان، ومفارقته في البنيان.

فالكفر به (قلباً سواء بقوله أو عمله) لا يسقط عن المسلم بحال، لأن القلب لا يتسلط عليه أحد من الخلق، وإنما هو بيد الله وحده، فهو العليم به والخبير بشأنه، أمّا الكفر به (قولاً باللسان) أو (عملاً بالجوارح) فيسقط عند العجز وعدم الاستطاعة.

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب: "فأما صفة الكفر بالطاغوت فأن تعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها وتبغضها وتُكفر أهلها وتُعاديهم، وأما معنى الإيمان بالله فأن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون ما سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها

---

١) سورة النحل، آية ٣٦

٢) الدرر السنية ١٠/ ٥٠٢

٢- الرسالة: قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[3].

وهما ينفيان الإفراط والتفريط في حقه ﷺ فهو عبدٌ لله ورسوله، وهو أكمل الخلق في هاتين الصفتين الشريفتين.

---

١) سورة التوبة، آية ٦١

٢) سورة الأعراف، آية ١٥٨

٣) سورة الأحزاب، آية ٤٠

حقيقة الشرك

الشرك: هو جعل شريك لله تعالى في عبادته بالقول أو العمل، ظاهراً أو باطناً.

مسألة : ما أقسام الشرك ؟

الأول: الشرك الأكبر: وهو صرف العبد شيئاً من العبادة لغير الله، وهو نوعان:

أ) **شرك أكبر أصلي**: وهو شرك كل من لم يدخل في الإسلام، كشرك اليهود والنصارى.

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[1]

وقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[2]

ب) **شرك أكبر طارئ** : وهو شرك كل من نقض إسلامه، كشرك القبوريين.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾[3]

---

١) سورة التوبة ، آية ٢٨

٢) سورة الصف ، آية ٩

٣) سورة الأنعام ، آية ١٢١

الثاني: الشرك الأصغر: وهو نوعان:

أ) **شرك الألفاظ:** كالحلف بغير الله، وقول: ما شاء الله وشئت.

ب) **شرك الأفعال:** كلبس الحلقة أو الخيط لرفع البلاء أو دفعه، وتعليق التمائم خوفاً من العين معتقداً أنها سبب لرفع البلاء أو دفعه.

فائدة مهمة: الشرك الأكبر والأصغر كلاهما منه الظاهر والخفي، فالأكبر الظاهر كالسجود لغير الله، والأكبر الخفي كعبادة المنافقين، والأصغر الظاهر كتعليق التمائم، والأصغر الخفي كيسير الرياء، ولا يوجد شرك خفي مستقل.

مسألة : ما الفرق بين الشرك الأكبر والأصغر :

١- الشرك الأكبر يُخرج من الملة، والأصغر لا يُخرج منها.

٢- الشرك الأكبر يُخلِّد صاحبه في النار، والأصغر لا يُخلِّده فيها إن دخلها.

٣- الشرك الأكبر يُحبط جميع الأعمال، والأصغر لا يُحبط إلاّ الذي خالطه.

٤- الشرك الأكبر يُبيح الدم والمال، والأصغر لا يبيحهما.

التحذير من الشرك :

١ - أنَّ الله لا يغفر لصاحبه: قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴾[1]

---

١) سورة النساء، آية ٤٨

٢- أنَّ الله يحبط عمل صاحبه: قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[١]

٣- أنَّ الله حرّم على صاحبه الجنة: قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[٢]

٤- أنَّ الله سيدخل صاحبه النار خالداً فيها: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾[٣]

عَنْ عَبْدِ الله بَنْ مَسعُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ الله؟ قَالَ (أَنْ تَجْعَلَ لله نِدّاً وَهُوَ خَلَقَكَ) قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ.[٤]

قال الإمام محمد بن عبدالوهاب: "إنَّ الشرك عبادة غير الله، والذبح والنذر له ودعاؤه، ولا أعلم أحداً من أهل العلم يختلف في ذلك"[٥]

---

١) سورة الزمر، آية ٦٥

٢) سورة المائدة، آية ٧٢

٣) سورة البينة ، آية ٦

٤) البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (فَلَا تَجْعَلُوا لله أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)، رقم (٤٤٧٧)، ومسلم في في كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب، رقم (٨٦).

٥) تاريخ نجد ٢٢٣

حقيقة أسماء الدين وأحكامه

مسألة : ما المراد بأسماء الدين ؟

أسماء الدِّين: هي ما كانت تطلق على العبد في أمر الدِّين من قولٍ أو عمل، بالخير أو الشر.

مثل: مسلمٌ وكافر، موحِّدٌ ومشرك، يهوديٌ ونصراني، مؤمنٌ وفاسق، منافقٌ ومُلحِد، مطيعٌ وعاصي، مبتدعٌ وضال، مخطئٌ ومجتهد، مقلدٌ وجاهل، وغيرها.

مسألة : ما المراد بأحكام الدين ؟

أحكام الدِّين: هي أثر أسماء الدِّين على العبد من قولٍ أو عمل.

مثل: الموالاة والمعاداة، المناكحة والموارثة، الهجرة والمساكنة، الجزية والصغار، القتال والتعذيب، الذبائح والدفن، الدعاء له أو عليه، الصلاة خلفه أو عليه، وغيرها.

مسألة : من فرّق بين الأسماء والأحكام في الدين ؟

الذي فرَّق بين الأسماء والأحكام هو الله ﷻ ورسوله ﷺ، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ

وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾[1]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ١٢ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ١٤ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[2]

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: (اهْجُ الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ)[3]

وعَنْ جَرِيرٍ قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُبَايِعُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أُبَايِعَكَ، وَاشْتَرِطْ عَلَيَّ فَأَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ: (أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ تَعْبُدَ الله، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتُنَاصِحَ الْمُسْلِمِينَ، وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ)[4]

---

١) سورة الأنفال، آية ٧٢-٧٥

٢) سورة التوبة، آية ١٢-١٥

٣) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُمْ، رقم (٣٨١٤).

٤) رواه النسائي في كتاب البيعة، باب البيعة على فراق المشرك، رقم (٤١٠٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح صحيح سنن النسائي.

وهذه الأسماء والأحكام لا تثبت بالعقل أو بالأهواء !! وإنّما تثبت بالكتاب والسُّنة، فما أثبت الكتاب والسُّنة شيئاً من الأسماء أو الأحكام على العباد وجب على المؤمنين القول به والعمل وإن خالفت عقولهم، حتى يدخلوا حقيقة في مسمى الإيمان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الإيمان والكفر هما من الأحكام التي تثبت بالرسالة، وبالأدلة الشرعية يميز بين المؤمن والكافر لا بمجرد الدلالة العقلية"(١)

ثم جاء العلماء فوضحوا هذا الفرقان وبينوه للمسلمين، منهم الإمام محمد بن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾(٢) حيث قال: "وهذا من أبين الدلالة على خطأ قول من زعم أن الله لا يُعذِّب أحداً على معصية ركبها أو ضلالة اعتقدها، إلا أن يأتيها بعد عِلم منه بصواب وجهها، فيركبها عناداً منه لربه فيها، لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن بين فريق الضلالة الذي ضلَّ وهو يحسبُ أنه هادٍ، وفريق الهدى فَرْقٌ، وقد فرَّق الله بين أسمائهما وأحكامهما في هذه الآية"(٣)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قد فرَّق الله بين ما قبل الرسالة وما بعدها في أسماء وأحكام، وجمع بينهما في أسماء وأحكام "(٤)

---

١) مجموع الفتاوى ٣/ ٣٢٨

٢) سورة الأعراف ، آية ٣٠

٣) جامع البيان ١٢/ ٣٨٨

٤) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٧

وقال أيضاً: "اعلم أن مسائل التكفير والتفسيق هي من مسائل الأسماء والأحكام التي يتعلق بها الوعد والوعيد في الدار الآخرة، وتتعلق بها الموالاة والمعاداة، والقتل والعصمة، وغير ذلك في الدُّنيا، وذكر أن دخول الجنة والتحريم للنار من الأحكام الكلية"[١].

وقال أيضاً: "وكلام الناس في هذا الاسم ومسماه كثير، لأنه قطب الدِّين الذي يدور عليه، وليس في القول اسم علَّق به السعادة والشقاء، والمدح والذم، والثواب والعقاب، أعظم من اسم الإيمان والكفر، لذا سمي هذا الأصل مسائل الأسماء والأحكام"[٢]

مسألة : هل تختلف أحكام الأسماء ؟

نعم، قد تختلف أحكام الأسماء ومدلولاتها في الكتاب والسُّنة، وهذا على حسب المطلب والقرينة كما في آيات النكاح عند قوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[٣] مع قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا

---

١) مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٦٨

٢) مجموع الفتاوى ١٣/ ٣٤

٣) سورة النساء ، آية ٣

مَا قَدْ سَلَفَ ﴾[١]، ومع قول النبي ﷺ: (لاَ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلاَ عَلَى خَالَتِهَا)[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في حديث (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ)[٣]: "فتبين أن الاسم الواحد يُنفى في حكم ويُثبت في حكم، فهو أخٌ في الميراث، وليس أخاً في المحرمية"[٤].

وقال أيضاً: "إن الاسم الواحد يُنفى ويثبت بحسب الأحكام المتعلقة به فلا يجب إذا ثَبت أو نُفى في حكم أن يكون كذلك في سائر الأحكام، وهذا في كلام العرب وسائر الأُمم"[٥].

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "فيمن يظن ويعتقد أن كلام أهل العلم وتقييدهم بقيام الحجة وبلوغ الدعوة ينفي اسم الكفر والشرك والفجور ونحو ذلك من الأفعال والأقوال، التي سمّاها الشارع بتلك الأسماء، بل ويعتقد أن من لم تقم عليه الحجة

---

١) سورة النساء ، آية ٢٢

٢) البخاري في كتاب النكاح، بَاب لاَ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، رقم (٤٧١٧)، ومسلم في كتاب الرضاع، باب الولد الولد للفراش وتوقّي الشبهات، رقم (١٤٥٧).

٣) البخاري في كتاب البيوع، باب تفسير المشتبهات، رقم (٢٠٥٣)، ومسلم في كتاب النكاح، بَاب تَحْرِيمِ الْجَمْعِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا فِي النِّكَاحِ، رقم (٢٥١٨).

٤) مجموع الفتاوى ٧/ ٤٢١

٥) مجموع الفتاوى ٧/ ٤١٨

مَا قَدْ سَلَفَ ﴾[١]، ومع قول النبي ﷺ: (لاَ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلاَ عَلَى خَالَتِهَا)[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في حديث (الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ)[٣]: "فتبين أن الاسم الواحد يُنفى في حكم ويُثبت في حكم، فهو أخٌ في الميراث، وليس أخاً في المحرمية"[٤].

وقال أيضاً: "إن الاسم الواحد يُنفى ويثبت بحسب الأحكام المتعلقة به فلا يجب إذا ثَبت أو نُفى في حكم أن يكون كذلك في سائر الأحكام، وهذا في كلام العرب وسائر الأُمم"[٥].

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "فيمن يظن ويعتقد أن كلام أهل العلم وتقييدهم بقيام الحجة وبلوغ الدعوة ينفي اسم الكفر والشرك والفجور ونحو ذلك من الأفعال والأقوال، التي سمّاها الشارع بتلك الأسماء، بل ويعتقد أن من لم تقم عليه الحجة

---

١) سورة النساء، آية ٢٢

٢) البخاري في كتاب النكاح، بَاب لاَ تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، رقم (٤٧١٧)، ومسلم في كتاب الرضاع، باب الولد الولد للفراش وتوقّي الشبهات، رقم (١٤٥٧).

٣) البخاري في كتاب البيوع، باب تفسير المشتبهات، رقم (٢٠٥٣)، ومسلم في كتاب النكاح، بَاب تَحْرِيمِ الْجَمْعِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا أَوْ خَالَتِهَا فِي النِّكَاحِ، رقم (٢٥١٨).

٤) مجموع الفتاوى ٧/ ٤٢١

٥) مجموع الفتاوى ٧/ ٤١٨

يثاب على خطأه مطلقاً، وهذه من الأعاجيب التي يضحك منها اللبيب فعدم قيام الحجة لا يغير الأسماء الشرعية، بل يسمي ما سمَّاه الشارع كفراً أو شركاً أو فسقاً باسمه الشرعي، ولا ينفيه عنه وإن لم يعاقب فاعله إذا لم تقم عليه الحجة، ولم تبلغه الدعوة، وفرقٌ بين كون الذنب كفراً وبين تكفير فاعله"[١]

مسألة: ما أنواع الأسماء التي تطلق على أصحابها ؟

الأسماء التي تُطلق على أصحابها ثلاثة أنواع:

أولاً: ما تُطلق على فاعلها ولو لم تقم عليه الحجة الرسالية.

ثانياً: ما لا تُطلق على فاعلها حتى تقوم عليه الحجة الرسالية.

ثالثاً: ما هي مشتركةٌ بينهما فتُطلق على فاعلها قبل الحجة الرسالية وبعدها.

وهذا ممّا يغلط فيه الكثير، فلا يفرقون بين هذه الأنواع، ويرون وجوب التفريق بين الفعل والفاعل مطلقاً ويجعلون ذلك مطرداً، وهذا من الغلط، بل الواجب اتباع كلام الله وكلام رسوله ﷺ والجمع بينهما.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن الله سمَّاهم قبل الرسالة ظالمين وطاغين ومفسدين وهذه أسماء ذم الأفعال، والذم إنما يكون في الأفعال السيئة القبيحة، فدَّل ذلك على أن الأفعال تكون قبيحة مذمومة قبل مجيء الرسول إليهم، ولا يستحقون العذاب إلا بعد إتيان الرسول إليهم لقوله ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً﴾"[٢]

---

١) منهاج التأسيس ٣١٦

٢) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٧

مسألة : ما الأسماء التي تطلق على فاعلها ولو لم تقم عليه الحجة ؟

[١] **الشرك**.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾[٣]

وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: (يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ !!) وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[٤]، قَالَ: (أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ)[٥].

---

١) سورة الأنعام ، آية ١٣٧

٢) سورة التوبة ، آية ١١٣

٣) سورة التوبة ، آية ٦

٤) سورة التوبة ، آية ٣١

٥) الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة، رقم (٣٠٩٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "اسم الشرك يثبت قبل الرسالة، لأنه يشرك بربه ويعدل به"[١]

وقال الشيخ عبدالله أبا بطين: "ذمهم الله وسماهم مشركين مع كونهم لم يعلموا أن فعلهم هذا عبادة لهم، فلم يُعذروا بالجهل"[٢].

مسألة : هل يلحق اسم الشرك لمن وقع فيه اجتهاداً أو حسباناً أنه مهتد ؟

نعم، يلحق اسم الشرك لمن وقع فيه اجتهاداً، أو من يحسب أنه مهتدٍ، كما قال تعالى: ﴿ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمۡ لَيَصُدُّونَهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿ يَوۡمَ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحۡلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ

---

١) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٨

٢) الدرر ١٠/ ٣٩٣

٣) سورة الأنبياء ، آية ٢٤

٤) سورة الأعراف ، آية ٣٠

٥) سورة الكهف ، آية ١٠٣ – ١٠٤

٦) سورة الزخرف ، آية ٣٧

وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ثبت في الكتاب والسُّنة والإجماع أن من بلغته رسالة النبي ﷺ فلم يؤمن به فهو كافر، لا يُقبل منه الاعتذار بالاجتهاد لظهورِ أدلة الرسالةِ، وأعلامِ النبوةِ"[٤].

وقال الإمام ابن القيم: "فإن قيل: فهل لهذا عذر في ضلاله إذا كان يحسب أنه على هدى كما قال تعالى : ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[٥] ؟! قيل: لا عذر لهذا وأمثاله من الضُلاّل الذين منشأ ضلالهم الإعراض عن الوحي الذي جاء به الرسول ﷺ، ولو ظن أنه مهتد فإنه مُفرِّط بإعراضه عن اتباع داعي الهدى، فإذا ضل فإنما أُتي من تفريطه وإعراضه، وهذا بخلاف من كان ضلاله لعدم بلوغ الرسالة، وعجزه عن الوصول إليها، فذاك له

---

١) سورة المجادلة ، آية ١٨

٢) سورة العنكبوت ، آية ٣٨

٣) سورة فاطر ، آية ٨

٤) مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٩٦

٥) سورة الزخرف ، آية ٣٧

حكم آخر، والوعيد في القرآن إنما يتناول الأول، وأما الثاني فإن الله لا يعذب أحداً إلا بعد إقامة الحجة عليه"[١]

وقال أيضاً: "وصح عن النبي ﷺ أنه قال (وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَام مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً) وهذا يدل على أن كفر من اتبعهم إنما هو بمجرد اتباعهم وتقليدهم، نعم لابد في هذا المقام من تفصيل به يزول الإشكال، وهو الفرق بين مقلد تمكن من العلم معرفة الحق فأعرض عنه، ومقلد لم يتمكن من ذلك بوجه، والقسمان واقعان في الوجود، فالمتمكن المعرض مفرط تارك للواجب عليه لا عذر له عند الله، وأما العاجز عن السؤال والعلم الذي لا يتمكن من العلم بوجه فهم قسمان أيضاً:

أحدهما: مريد للهدى مؤثر له محب له، غير قادر عليه، ولا على طلبه لعدم من يرشده، فهذا حكمه حكم أرباب الفترات ومن لم تبلغه الدعوة.

الثاني: معرض لا إرادة له، ولا يحدث نفسه بغير ما هو عليه.

فالأول يقول: يا رب لو أعلم لك ديناً خيراً مما أنا عليه لدنت به، وتركت ما أنا عليه، ولكن لا أعرف سوى ما أنا عليه، ولا أقدر على غيره، فهو غاية جهدي، ونهاية معرفتي.

---

١) مفتاح دار السعادة ١/ ٤٤

والثاني: راض بما هو عليه لا يؤثر غيره عليه، ولا تطلب نفسه سواه، ولا فرق عنده بين حال عجزه وقدرته.

وكلاهما عاجز، وهذا لا يجب أن يلحق بالأول لما بينهما من الفرق، فالأول كمن طلب الدِّين في الفترة ولم يظفر به فعدل عنه بعد استفراغ الوسع في طلبه عجزاً وجهلاً، والثاني كمن لم يطلبه بل مات على شركه، وإن كان لو طلبه لعجز عنه، ففرق بين عجز الطالب وعجز المعرض، فتأمل هذا الموضع"[١]

وقال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: "الإجماع منعقد على أن من بلغته دعوة الرسول ﷺ فلم يؤمن فهو كافرٌ، ولا يُقبل منه الاعتذار بالاجتهاد لظهورِ أدلة الرسالةِ وأعلامِ النبوةِ"[٢]

مسألة: هل يُطلق على من لا يعقل الحجة كالمجنون والطفل والأصم اسم الشرك ؟

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[٣]

وَعَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله إِنَّا نُصِيبُ فِي الْبَيَاتِ مِنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: (هُمْ مِنْهُمْ)[٤].

---

١) طريق الهجرتين ٤١٢

٢) الدرر ١٠/ ٢٤٧

٣) سورة نوح، آية ٢٧

٤) مسلم في كتاب الجهاد، باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد، رقم (٣٢٨٢).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوَيُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ)[١].

مسألة : هل يطلق على أصحاب الفترة اسم الشرك ؟

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٤]

قال الشيخان عبدالله وحسين أبناء الإمام محمد بن عبدالوهاب: "من مات من أهل الشرك قبل بلوغ هذه الدعوة فالذي يحكم عليه أنه إذا كان معروفاً بفعل الشرك ويدين به ومات على ذلك فهذا ظاهره أنه مات على الكفر، فلا يُدعى له ولا يُضحى له

---

١) البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يُصلى عليه، رقم (١٣٥٨)، ومسلم في كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، رقم (٢٦٥٨)

٢) سورة التوبة، آية ١١٣

٣) سورة الأعراف ، آية ١٧٣

٤) سورة النحل ، آية ٣٥

ولا يُتصدق عنه، وأما حقيقة أمره فإلى الله تعالى فإن قامت عليه الحجة في حياته وعاند فهذا كافر في الظاهر والباطن، وإن لم تقم عليه الحجة فأمره إلى الله تعالى"[١].

وقال أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ حمد بن ناصر: "إذا كان يعمل بالكفر والشرك لجهله أو عدم من ينبهه لا نحكم بكفره حتى تقوم عليه الحجة، ولكن لا نحكم بأنه مسلم"[٢]

وقال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن:"أهل الفترة الذين لم تبلغهم الرسالة والقرآن وماتوا على الجاهلية لا يُسمون مسلمين بالإجماع، ولا يُستغفر لهم، وإنما اختلف أهل العلم في تعذيبهم في الآخرة"[٣]

مسألة: ماذا يجرى عليه من الأحكام إذا كان مشركا ولم تقم عليه الحجة ؟

١- **منع العذاب:** قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[٤]

٢- **منع الاستغفار:** قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾[٥]

---

١) الدرر ١٠/ ١٤٢

٢) الدرر ١٠/ ١٣٦

٣) رسالة تكفير المعين ١٧١ ، ضمن عقيدة الموحدين للشيخ عبدالله العبدلي .

٤) سورة الإسراء ، آية ١٥

٥) سورة التوبة ، آية ١١٣

٣- **منع النكاح:** قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1].

قال الشيخان عبدالله وحسين أبناء الإمام محمد بن عبدالوهاب: "من مات من أهل الشرك قبل بلوغ هذه الدعوة فالذي يحكم عليه أنه إذا كان معروفا بفعل الشرك ويدين به ومات على ذلك فهذا ظاهره أنه مات على الكفر فلا يُدعى له ولا يُضحى له ولا يُتصدق عنه، وأما حقيقة أمره فإلى الله تعالى، فإن قامت عليه الحجة في حياته وعاند فهذا كافر في الظاهر والباطن، وإن لم تقم عليه الحجة فأمره إلى الله تعالى، وأما سبه ولعنه فلا يجوز"[2].

وقال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن: "أهل الفترة الذين لم تبلغهم الرسالة والقرآن وماتوا على الجاهلية لا يُسمون مسلمين بالإجماع، ولا يُستغفر لهم، وإنما اختلف أهل العلم في تعذيبهم في الآخرة ... فلا يُجرى عليه كل أحكام الكفار، إنما أحكام دون أحكام"[3]

---

١) سورة البقرة، آية ٢٢١

٢) الدرر ١٠/ ١٤٢

٣) رسالة تكفير المعين ١٧١، ضمن عقيدة الموحدين للشيخ عبدالله العبدلي.

مسألة : هل يجتمع الإسلام والشرك في العبد ؟

قد يجتمع الإسلام والشرك في العبد إن كان من الأصغر، أمّا مع الأكبر فلا.

قال تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[١].

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الإسلام هو الاستسلام لله لا غيره كما قال الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾[٤] فمن لم يستسلم لله فقد استكبر، ومن استسلم لله ولغيره فقد أشرك، وكل من الكبر والشرك ضد الإسلام، والإسلام ضد الشرك والكبر"[٥]

---

١) سورة الأعراف ، آية ٣٠

٢) سورة النحل ، آية ٣٦

٣) سورة الإنسان ، آية ٣

٤) سورة الزمر ، آية ٢٩

٥) مجموع الفتاوى ١٠/ ١٤

وقال أيضاً: " ولهذا كان كل من لم يعبد الله فلا بد أن يكون عابداً لغيره يعبد غيره فيكون مشركاً، وليس في بني آدم قسم ثالث، بل إما موحد أو مشرك، أو من خلط هذا بهذا كالمبدلين من أهل الملل والنصارى ومن أشبههم من الضلال المنتسبين إلى الإسلام"(١)

وقال الشيخان عبدالرحمن بن حسن وابنه عبداللطيف: "من فعل الشرك فقد ترك التوحيد، فإنهما ضدان لا يجتمعان، ونقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان"(٢)

[٢] **الكفر الذي بمعنى الشرك.**

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾(٤).

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(٥).

---

١) مجموع الفتاوى ١٤/ ٢٨٢

٢) الدرر السنية ٧/ ٣٠٩ ، ومنهاج التأسيس ١٢

٣) سورة التوبة ، آية ١٧

٤) سورة النمل ، آية ٤٣

٥) سورة المؤمنون ، آية ١١٧

[٣] **الإفتراء.**

قال تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[٢].

وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾[٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فجعلهم مفترين قبل أن يحكم بحكم يخالفونه لكونهم جعلوا مع الله إلهاً آخر"[٤]

[٤] **الإسراف.**

قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[٥].

---

١) سورة المائدة ، آية ١٠٣

٢) سورة الأنعام ، آية ١٣٧

٣) سورة الأنعام ، آية ١٣٨

٤) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٨

٥) سورة الأعراف ، آية ٨١

[٣] **الإفتراء.**

قال تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ لِيُرۡدُوهُمۡ وَلِيَلۡبِسُواْ عَلَيۡهِمۡ دِينَهُمۡۖ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ﴾(٢).

وقال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾(٣)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فجعلهم مفترين قبل أن يحكم بحكم يخالفونه لكونهم جعلوا مع الله إلهاً آخر"(٤)

[٤] **الإسراف.**

قال تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴾(٥).

---

١) سورة المائدة ، آية ١٠٣

٢) سورة الأنعام ، آية ١٣٧

٣) سورة الأنعام ، آية ١٣٨

٤) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٨

٥) سورة الأعراف ، آية ٨١

وقال تعالى: ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾[٢].

[٥] الغفلة.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴾[٥]

---

١) سورة يونس ، آية ٨٣

٢) سورة غافر ، آية ٤٣

٣) سورة الأعراف ، آية ١٧٩

٤) سورة يونس ، آية ٧

٥) سورة يس ، آية ٦

[٦] **الطغيان**.

قال تعالى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾[٢]

[٧] **العلو**.

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا عَالِينَ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾[٤]

[٨] **الظلم**.

قال تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٦]

---

١) سورة النجم، آية ٥٢

٢) سورة طه، آية ٤٣

٣) سورة المؤمنون، آية ٤٥-٤٦

٤) سورة ص، آية ٧٥

٥) سورة الأنعام، آية ٣٣

٦) سورة الشعراء، آية ١٠

[٩] **الإفساد**.

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فسماه طاغياً وظالماً ومفسداً قبل مجيء موسى عليه الصلاة والسلام إليهم"[٤]

[١٠] **الضلال**

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[٥].

---

١) سورة الأعراف ، آية ٧٤

٢) سورة يونس ، آية ٩١

٣) سورة القصص ، آية ٤

٤) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٧

٥) سورة آل عمران ، آية ١٦٤

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴾[٢].

عَنْ عَبْدِالله بْنِ زَيْدٍ أن النبي ﷺ قال: (يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلاَّلاً فَهَدَاكُمْ الله بِي)[٣].

[١١] **الفاحشة.**

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥]

---

١) سورة الأنعام ، آية ٧٤

٢) سورة الصافات ، آية ٦٩ – ٧٠

٣) البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الطائف، رقم (٤٣٣٠)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام، رقم (١٠٥٩) .

٤) سورة الأعراف ، آية ٢٩

٥) سورة الأعراف ، آية ٨٠

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فدل على أنها كانت فاحشة عندهم قبل أن ينهاهم ولهذا قال: ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾[١] ﴾[١] وهذا خطاب لمن يعرفون قبح ما يفعلون ولكن أنذرهم بالعذاب"[٢].

[١٢] الجاهلية.

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ﴾[٤]

عَنْ عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ السُّلَمِيُّ قال: "كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلاَلَةٍ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ"[٥]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "اسم الجهل والجاهلية يقال جاهلية وجهلاً قبل مجيء الرسول، وأما التعذيب فلا"[٦]

---

١) سورة العنكبوت ، آية ٢٩

٢) مجموع الفتاوى ١١/ ٦٨٠

٣) سورة الأحزاب ، آية ٣٣

٤) سورة آل عمران ، آية ١٥٤

٥) مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة، رقم (٨٣٢) .

٦) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٨

[١٣] الإلحاد .

قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٢].

مسألة : ما الأسماء التي لا تطلق على فاعلها حتى تقام عليه الحجة ؟

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "إن عدم قيام الحجة لا يغير الأسماء الشرعية بل يُسمى ما سماه الشارع كفراً أو شركاً أو فسقاً باسمه الشرعي ولا ينفيه عنه وإن لم يعاقب فاعلها إذا لم تقم عليه الحجة وفرق بين كون الذنب كفراً وبين تكفير فاعله"[٣]، ومن هذه الأسماء :

[١] كفر التعذيب.

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾[٤].

وقال تعالى : ﴿ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴾[٥]

---

١) سورة الأعراف ، آية ١٨٠

٢) سورة فصلت ، آية ٤٠

٣) منهاج التأسيس ٣١٦

٤) سورة الإسراء ، آية ١٥

٥) سورة التوبة ، آية ١٢

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الكفر المعذب عليه لا يكون إلا بعد الرسالة"[١]

وقال أيضاً: "لا يُكفِّر العلماء من استحل شيئاً من المحرمات لقرب عهده بالإسلام أو لنشأته ببادية بعيدة فإن حكم الكفر لا يكون إلا بعد بلوغ الرسالة"[٢]

[٢] **النفاق**.

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾[٣].

وقال تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾[٤].

[٣] **التكذيب**.

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ

---

١) مجموع الفتاوى ٢/ ٧٨

٢) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٥٠١

٣) سورة التوبة ، آية ١٠١

٤) سورة المنافقون ، آية ١

٥) سورة البقرة ، آية ٨٧

وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾[١].

[٤] الجحود.

قال تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾[٣].

وقال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا۟ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[٤].

[٥] الطاعة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا

---

١) سورة آل عمران ، آية ١٨٤

٢) سورة الأنعام ، آية ٣٣

٣) سورة الأعراف ، آية ٥١

٤) سورة هود ، آية ٥٩

٥) سورة آل عمران ، آية ٣٢

٦) سورة النساء ، آية ٦٤

عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[١]

[٦] **التولي**.

قال تعالى : ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواْ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والتولي عن الطاعة لا يكون إلا بعد الرسول"[٤]

[٧] **المعصية**.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْاْ رُسُلَهُۥ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[٦].

---

١) سورة المائدة ، آية ٩٢

٢) سورة المائدة ، آية ٩٢

٣) سورة طه ، آية ٤٨

٤) مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٨

٥) سورة النساء ، آية ٤٢

٦) سورة هود ، آية ٥٩

وقال تعالى: ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾[٢].

[٨] **الإعراض.**

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾[٥].

[٩] **الإدبار.**

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾[٦].

وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴾[٧]

---

١) سورة المزمل ، آية ١٦

٢) سورة الحاقة ، آية ١٠

٣) سورة آل عمران ، آية ٢٣

٤) سورة السجدة ، آية ٢٢

٥) سورة الشورى ، آية ٤٨

٦) سورة المدثر ، آية ٢٣

٧) سورة النازعات ، آية ٢٢

[١٠] **الإباء.**

قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾[٣].

[١١] **الاستكبار والاستنكاف.**

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٤].

وقال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ

---

١) سورة الحجر، آية ٣١

٢) سورة الإسراء، آية ٨٩

٣) سورة طه، آية ٥٦

٤) سورة الأعراف، آية ٣٦

٥) سورة القصص، آية ٣٩

وَٱسْتَكْبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[1].

[١٢] الصدود.

قال تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾[3].

مسألة : ما الأسماء التي تطلق على فاعلها قبل الحجة وبعدها ؟

كل الأسماء التي تُطلق على فاعلها قبل الحجة تُطلق عليه بعدها، كالشرك والافتراء والإسراف والجاهلية وغيرها، ولكنها لا تكون عامة لأهل الأرض لوجود الطائفة المنصورة بينهم، والتي أخبر بها النبي ﷺ كما في حديث مُعَاوِيَةَ بن أَبي سُفيان رضي الله عنهما أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ)[4]، والله أعلم.

مسألة : ما الأحكام المترتبة على أصحابها بعد قيام الحجة ؟

[١] التعذيب في الآخرة.

---

١) سورة النساء ، آية ١٧٢ – ١٧٣

٢) سورة النساء ، آية ٥٥

٣) سورة النساء ، آية ٦١

٤) البخاري في كتاب العلم، باب من يُرد الله به خيراً يفقهه في الدين، رقم (٧١)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب باب قوله ﷺ: (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ)، رقم (١٠٣٧).

قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾[١].

[٢] **القتال.**

قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٣].

وقال تعالى : ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[٤].

[٣] **الإستتابة.**

قال تعالى: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى

---

١) سورة الإسراء ، آية ١٥

٢) سورة البقرة ، آية ١٩٣

٣) سورة الأنفال ، آية ٣٩

٤) سورة التوبة ، آية ٢٩

ٱلْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[١]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الزنا بالإماء: "من استحل ذلك فهو كافر مرتد، يُستتاب فإن تاب وإلاّ قُتل، وكان مُرتداً لا ترثه ورثته المسلمون، وإن كان جاهلاً بالتحريم عُرّف ذلك حتى تقوم عليه الحجة، فإن هذا من المحرمات المجمع عليها"[٢]

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "وأما دعاء الصالحين والاستغاثة بهم وقصدهم في الملمات والشدائد فهذا لا ينازع مسلم في تحريمه أو الحكم بأنه من الشرك الأكبر، وتقدم عن الشيخ - ابن تيمية - أن فاعله يستتاب فإن تاب وإلا قتل"[٣]

وسُئل أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ حمد بن ناصر: هل يُستتاب من تكلم بكلمة الشرك ؟ فقالوا: "الذي عليه أكثر أهل العلم أن المرتد يُستتاب فإن تاب وإلا قُتل، وعند بعضهم أن المرتد يُقتل من غير استتابة "[٤]

---

١) سورة التوبة ، آية ٧٤

٢) مجموع الفتاوى ٣٤/ ١٧٩

٣) منهاج التأسيس ٣١٥

٤) الدرر ١٠/ ١٣٥

حقيقة قيام الحجة الرسالية

مسألة : إلى كم تنقسم الحجة الرسالية على العباد ؟

تنقسم الحجةُ الرساليةُ على العباد إلى قسمين :

(١) **المسائل الظاهرة في الدِّين**: وهي المسائل الجليّة المُحكمة المُجمع عليها بين المسلمين، ولا يدخلها شبهةٌ ولا تأويلٌ.

مثل توحيد الربوبية والألوهية إجمالاً، ووجوب الصلاة والزكاة، وتحريم الزنا والقتل.

(٢) **المسائل الخفيّة في الدِّين**: وهي المسائل الدقيقة التي وقع فيها النِزاع بين طوائف أهل القبلة، والتي لا تدرك بمجرد النظر إلى الأدلة، بل لا بُّد من إعمال العقل لفهمها.

مثل الصفات التي وقع فيها الخلاف بين طوائف أهل القبلة ممّا له وجه في لغة العرب، ومسائل القدر والإرجاء، وتحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها[1].

قال الإمام الشافعي رحمه الله: "العلم علمان: علم عامة لا يسع بالغاً غير مغلوب على عقله جهله مثل الصلوات الخمس، وأن لله على الناس صوم شهر رمضان، وحج البيت إذا استطاعوه، وزكاة في أموالهم، وأنه حرّم عليهم الزنا والقتل والسرقة والخمر، وما كان في معنى هذا مما كلف العباد أن يعقلوه ويعلموه، ويعطوه من أنفسهم وأموالهم، وأن يكفوا عنه ما حرم عليهم منه، وهذا الصنف كله من العلم موجود نصاً في كتاب الله موجوداً عاماً عند أهل الإسلام ينقله عوامهم عمن مضى من عوامهم يحكونه عن رسول

---

١) يُنظر كتاب "ضوابط تكفير المعين عند شيخي الإسلام" لأبي العلا الراشد ٦٦-٦٨

الله ﷻ، ولا يتنازعون في حكايته، ولا وجوبه عليهم، وهذا العلم الذي لا يمكن فيه الغلط من الخبر والتأويل، ولا يجوز فيه التنازع"[١]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن الإيمان بوجوب الواجبات الظاهرة المتواترة، وتحريم المحرمات الظاهرة المتواترة هو من أعظم أصول الإيمان وقواعد الدين، والجاحد لها كافرٌ بالاتفاق مع أن المجتهد في بعضها ليس بكافر بالاتفاق مع خطئه"[٢]

وقال أيضاً: "وهذا إذا كان في المقالات الخفية فقد يُقال: إنه فيها مخطئ ضال، لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها، لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي تعلم العامة والخاصة من المسلمين أنها من دين المسلمين، بل اليهود والنصارى يعلمون أن محمداً بُعث بها وكفّر مخالفيها، مثل: أمره بعبادة الله وحده لا شريك له، ونهيه عن عبادة أحد سوى الله، من الملائكة والنبيين والشمس والقمر والكواكب والأصنام وغير ذلك، فإن هذا أظهر شعائر الإسلام، ومثل أمره بالصلوات الخمس، ومثل معاداته لليهود والنصارى والمشركين والصابئين والمجوس، ومثل تحريم الفواحش والرِّبا والخمر والميسر ونحو ذلك، ثم تجد كثيراً من رؤسائهم وقعوا في هذا الأمر فكانوا مرتدين"[٣]

ونقل الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: "إن المسائل الظاهرة الجلية أو ما يُعلم من الدين بالضرورة فهذا لا يتوقف في كفر قائله، أما

---

١) الرسالة ٣٥٧-٣٥٩

٢) مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٩٦

٣) مجموع الفتاوى ٤/ ٥٤

المسائل التي قد يخفى دليلها كمسائل القدر والإرجاء ونحو ذلك مما قاله أهل الأهواء فهنا لا يكفر إلا بعد قيام الحجة"[١]

مسألة : بم تقوم الحجة في المسائل الظاهرة الجلية ؟

تقوم على العباد بأمور معينة منها:

[١] **العلم.**

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾[٢]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فكل من بلغه القرآن من إنسي وجني فقد أنذره الرسول ﷺ "[٣]

وقال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: "الإجماع منعقد على أن من بلغته دعوة الرسول ﷺ فلم يؤمن فهو كافرٌ، ولا يقبل منه الاعتذار بالاجتهاد لظهور أدلة الرسالة وأعلام النبوة "[٤]

وقال الشيخ حمد بن ناصر: "قد أجمع العلماء أن من بلغته دعوة الرسول ﷺ أن الحجة عليه قائمة "[٥]

---

١) منهاج التأسيس ١٠١

٢) سورة التوبة ، آية ٦

٣) مجموع الفتاوى ١٦/ ١٤٩

٤) الدرر ١٠/ ٢٤٧

٥) الدرر ١١/ ٧٢

[٢] الوجود في مكان العلم.

قال تعالى: ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾[١]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في قوله تعالى ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾[٢]: "والحجة قامت بوجود الرسول المبلغ وتمكنهم من الاستماع والتدبر لا بنفس الاستماع، ففي الكفار من تجنب سماع القرآن واختار غيره"[٣].

وقال أيضاً: " ليس من شرط تبليغ الرسالة أن يصل إلى كل مكلف في العالم بل الشرط أن يتمكن المكلفون من وصول ذلك إليهم ثم إذا فرطوا فلم يسعوا في وصوله إليهم مع قيام فاعله بما يجب عليه كان التفريط منهم لا منه"[٤].

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "تعريف أهل العلم للجهال بمباني الإسلام، وأصول الإيمان، والنصوص القطعية، والمسائل الإجماعية حجة عند أهل العلم، تقوم بها الحجة، وتترتب عليها الأحكام، أحكام الردة وغيرها، والرسول ﷺ أمر بالتبليغ عنه، وحث على فعل ذلك، وقال الله في الاحتجاج والنذارة في كتابه ﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ

---

١) سورة البينة ، آية ٢

٢) سورة فصلت ، آية ٢٦

٣) مجموع الفتاوى ١٦/ ١٦٦

٤) مجموع الفتاوى ٢٨/ ١٢٥

وَمَنۢ بَلَغَ ﴾[١] ومَـن الذي يبلغ وينقل نصوص الكتاب والسُّنة غير أهل العِلم وورثة الرسل ؟ فإن كانت الحجة لا تقوم بهم وببيانهم أن هذا من عند الله، وهذا كلام رسوله، فلا حجة بالوحيين!!، إذ النقل والتعريف يتوقف على أهل العلم، كما أن بيان المعاني المقصودة والتأويلات المرادة يتوقف على أهل العلم، وتقوم الحجة بهم ... وبالجملة فالحجة في كل زمان إنما تقوم بأهل العلم ورثة الأنبياء"[٢].

مسألة : بم تقوم الحجة في المسائل الخفيّة ؟

تقوم الحجة في المسائل الخفيّة **بالتعريف والبيان** كما قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾[٤].

---

١) سورة الأنعام ، آية ١٩

٢) مصباح الظلام ١٢٣-١٢٤

٣) سورة البقرة ، آية ٢١٣

٤) سورة النمل ، آية ٩٢

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾[١]

عَنْ الْمُغِيرَةِ عَنْ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: (وَلاَ أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنْ الله، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ)[٢]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " اتفق الأئمة على أن من نشأ ببادية بعيدة عن أهل العلم والإيمان، وكان حديث العهد بالإسلام فأنكر شيئاً من هذه الأحكام الظاهرة المتواترة فإنه لا يحكم بكفره حتى يعرف ما جاء به الرسول"[٣]

وقال أيضاً في الزنا بالإماء: "من استحل ذلك فهو كافر مُرتد، يُستتاب فإن تاب وإلاّ قُتل، وكان مرتداً لا ترثه ورثته المسلمون، وإن كان جاهلاً بالتحريم عُرّف ذلك حتى تقوم عليه الحجة، فإن هذا من المحرمات المجمع عليها"[٤]

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب: "إنَّ الذي لم تقم عليه الحُجة هو الذي حديث عهد بإسلام، والذي نشأ ببادية، أو يكون ذلك في مسألة خفية مثل: الصرف والعطف – من السحر – فلا يكفر حتى يعرف، وأما أصول الدين التي أوضحها الله في كتابه فإن

---

١) سورة إبراهيم ، آية ٤

٢) البخاري في كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ (لاَ شَخْصَ أَغْيَرُ مِنْ الله)، رقم (٧٤١٦)، ومسلم في كتاب اللعان، رقم (١٤٩٩).

٣) مجموع الفتاوى ١١/ ٤٠٧

٤) مجموع الفتاوى ٣٤/ ١٧٩

حَجة الله هي القرآن، فمن بلغه فقد بلغته الحُجة"[١]

وقال الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن : "وهكذا تجد الجواب من أئمة الدين في ذلك الأصل عند تكفير من أشرك بالله فإنه يُستتاب فإن تاب وإلا قتل، لا يذكرون التعريف في مسائل الأصول، إنما يذكرون التعريف في المسائل الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض المسلمين، كمسائل نازع فيها بعض أهل البدع كالقدرية والمرجئة، أو في مسالة خفية كالصرف والعطف"[٢].

مسألة : ما موانع قيام الحجة في المسائل الظاهرة ؟

[١] من لم تبلغه الدعوة، كالطفل والهرم والمجنون والأصم وأهل الفترة.

عَنِ الأَسْوَدِ بن سَرِيعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْلُونَ بِحُجَّةٍ: أَصَمُّ لا يَسْمَعُ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، فَأَمَّا الأَصَمُّ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَاءَ وَالصِّبْيَانُ يَقْذِفُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرَمُ، فَيَقُولُ: لَقَدْ جَاءَ الإِسْلامُ وَمَا أَعْقِلُ، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفَتْرَةِ، فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي رَسُولُكَ، فَيَأْخُذَ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعَنَّهُ، فَيُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولا أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْداً وَسَلاماً)[٣].

---

١) مجموع المؤلفات ٣/ ١١

٢) رسالة تكفير المعين ١٧١ ضمن عقيد الموحدين للشيخ العبدلي .

٣) رواه أحمد ٤/ ٢٤، والطبراني في الكبير ١/ ٣٦٠، والبيهقي في الاعتقاد ١٦٩ وصححه ، ووافقه ابن القيم في طريق الهجرتين ٣٦

وعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (يَدْرُسُ الإِسْلاَمُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ حَتَّى لاَ يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلاَ صَلاَةٌ وَلاَ نُسُكٌ وَلاَ صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلاَ يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنْ النَّاسِ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعَجُوزُ يَقُولُونَ أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله فَنَحْنُ نَقُولُهَا)[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " من لم تبلغه الدعوة كالصغير والمجنون ومن مات في فترة ، فإنهم يمتحنون في الآخرة"[٢]

وقال أيضاً: "وكثير من الناس قد ينشأ في الأمكنة والأزمنة التي يندرس فيها كثير من علوم النبوات حتى لا يبقى من يُبلغ ما بعث الله به رسله من الكتاب والحكمة، فلا يعلم كثيراً مما يبعث الله به رسوله، ولا يكون هناك ما يبلغه ذلك، ومثل هذا لا يكفر"[٣]

وقال الإمام الذهبي: "فلا يأثم أحد إلا بعد العلم، وبعد قيام الحُّجة عليه .. وقد كان سادة الصحابة بالحبشة ينزل الواجب والتحريم على النبي ﷺ فلا يبلغهم إلا بعد أشهر، فهم في تلك الأمور معذورون بالجهل حتى يبلغهم النص وكذا يعذر بالجهل من لم يعلم حتى يسمع النص"[٤]

---

١) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن ، باب ذهاب القرآن والعلم ، رقم (٤٠٤٩) .

٢) مجموع الفتاوى ١٤/ ٤٧٧

٣) مجموع الفتاوى ١١/ ٤٠٧

٤) كتاب الكبائر ١٢

[٢- ٣] حديث العهد بالإسلام ومن نشأ ببادية بعيدة.

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَكَانُوا أَسْلَمُوا يَوْمَ الْفَتْحِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى شَجَرَةٍ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا فِي السَّنَةِ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقُلْنَا: اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الله أَكْبَرُ، قُلْتُمْ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ: (إِنَّكُمْ سَتَرْكَبُونَ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ)[١]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لا يُكفِّر العلماء من استحل شيئاً من المحرمات لقرب عهده بالإسلام، أو لنشأته ببادية بعيدة، فإن حكم الكفر لا يكون إلا بعد بلوغ الرسالة"[٢]

وقال أيضاً: "اتفق الأئمة على أن من نشأ ببادية بعيدة عن أهل العلم والإيمان، وكان حديث العهد بالإسلام فأنكر شيئاً من هذه الأحكام الظاهرة المتوارثة فإنه لا يُحكم بكفره حتى يُعرَّف ما جاء به الرسول .."[٣]

مسألة : ما موانع قيام الحجة في المسائل الخفية ؟

[١] الخطأ.

قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا

---

١) الترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء لتركبن سُنن من كان قبلكم، رقم (٢١٨٠) وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٣٩٦، وحسنه ابن حجر في الإصابة (٤/ ١٢٥).

٢) مجموع الفتاوى ٢٨/ ٥٠١

٣) مجموع الفتاوى ١١/ ٤٠٧

لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[2]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فمن أخطأ في بعض مسائل الاعتقاد، من أهل الإيمان بالله وبرسوله وباليوم الآخر والعمل الصالح، لم يكن أسوأ حالاً من هذا الرجل فيغفر الله خطأه، أو يعذبه إن كان منه تفريط في اتباع الحق على قدر دينه، وأما تكفير شخص علم إيمانه بمجرد الغلط في ذلك فعظيم"[3].

وقال أيضاً: "وليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، وإن أخطأ وغلط حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة"[4]

[٢] الاجتهاد.

---

١) سورة البقرة، آية ٢٨٦

٢) سورة الأحزاب، آية ٥

٣) الاستقامة ١/ ١٦٤-١٦٥

٤) مجموع الفتاوى ١٢/ ٤٦٦

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ)[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإذا أُريد بالخطأ الإثم، فليس المجتهد بمخطئ بل كل مجتهد مصيب مطيع لله، فاعلٌ ما أمره الله به، و إذا أريد به عدم العلم بالحق في نفس الأمر فالمصيب واحد، وله أجران .."[٢]

وقال أيضاً: " وأما التكفير فالصواب أنه من اجتهد من أمة محمد ﷺ وقصد الحق، فأخطأ لم يكفر، بل يغفر له خطؤه، ومن تبين له ما جاء به الرسول، فشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى، واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر، ومن اتبع هواه ، وقصر في طلب الحق، وتكلم بلا علم فهو عاص مذنب، ثم قد يكون فاسقاً، وقد تكون له حسنات ترجح على سيئاته"[٣]

مسألة : كيف إذا بلغ التوحيد على غير حقيقته (مشوها)؟

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾[٤].

---

١) البخاري في كتاب الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، رقم (٧٣٥٢)، ومسلم في كتاب كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، رقم (١٧١٦).

٢) مجموع الفتاوى ١٣/ ١٢٤

٣) مجموع الفتاوى ١٢/ ١٨٠

٤) سورة الأنعام ، آية ١١٢

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُواْ عَبْدَنَا وَقَالُواْ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ﴾[٢].

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًى يَقُولُ: (مَنْ يُؤْوِينِي، مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ) حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ ـ أَوْ مِنْ مُضَرَ كَذَا قَالَ ـ فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ فَيَقُولُونَ احْذَرْ غُلاَمَ قُرَيْشٍ لاَ يَفْتِنُكَ.[٣]

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "وإذا بلغ النصراني ما جاء به الرسول ﷺ ولم ينقد لظنه أنه رسول الأُميين فقط فهو كافر، وإن لم يتبين له الصواب في نفس الأمر، كذلك كل من بلغته دعوة الرسول بلوغاً يعرف فيه المراد والمقصود فرد ذلك لشبهة أو نحوها فهو كافر، وإن التبس عليه الأمر، وهذا لا خلاف فيه"[٤]

مسألة : ما الفرق بين قيام الحجة وفهمها ؟

قيامُ الحُجةِ : بلوغُ العبدِ دعوةَ الرسولِ ﷺ بنفسهِ أو بغيرهِ ممّن هو أهلٌ للبلاغ.

وفهمُها : معرفةُ العبدِ مُرادُ الرسولِ ﷺ في الأمرِ.

---

١) سورة الذاريات ، آية ٥٢ - ٥٣

٢) سورة القمر ، آية ٩

٣) رواه أحمد ٣/ ٣٢٢

٤) مصباح الظلام ٣٢٦

فالحُجةُ قائمةٌ على كل من بلغته دعوة الرسول ﷺ، أو سمع ما أُنزل عليه، فيخرج من ذلك نفرٌ معدودون وهم:

أولاً: صاحب الفترة.

ثانياً: من نشأ في بلدٍ ليس مظنة العلم، كحديث العهد بالإسلام، ومن نشأ في بادية بعيدة.

ثالثاً: من لا عقل له، كالطفل، والمجنون، والهرم.

رابعاً: من لا سمع له، كالأصم.

أمّا حقيقة فهمُها فلها نوعان:

أولاً: فهم معنى الحُجة، وهذا لا ينطبق إلاّ مع العجم الذين لا يحسنون العربية، أو مع السفهاء الذين لا يُحسنون إدراك الحقائق من أولها، أمّا الذّين يُحسنون العربية ويفهمون الأمر والنهي سواء عرباً أو عجماً فهؤلاء لا يُعذرون بذلك، والحُجة قائمة عليهم ببعثة الرسول ﷺ أو سماع ما أُنزل عليه، كمثل أبي جهل وأبي طالب أو كمثل اليهود والنصارى في عهده ﷺ، وهذا هو مقصود الأئمة رحمهم الله حينما يقصدون الفهم المُلازم مع قيام الحُجة لبيان كفر صاحبه من عدمه.

ثانياً: فهم القبول والانقياد للحُجة، فهذا لا يتأتى إلاّ لمن أراد الله تعالى لهم ذلك، كمثل أبي بكر وعمر وعبدالله بن سلام والنجاشي، والله أعلم.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾[٣].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلاَ نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلاَّ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)[٤].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ تَابَعَنِي عَشَرَةٌ مِنْ الْيَهُودِ لَمْ يَبْقَ عَلَى ظَهْرِهَا يَهُودِيٌّ إِلاَّ أَسْلَمَ)[٥].

---

١) سورة آل عمران ، آية ٢٣

٢) سورة الأنفال ، آية ٢٣

٣) سورة الأنبياء ، آية ١ – ٢

٤) مسلم في كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ، رقم (١٥٣).

٥) البخاري في كتاب المناقب، باب إِتْيَان الْيَهُود النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، رقم (٣٦٤٧)، ومسلم في كتاب صفة صفة القيامة والجنة والنار، بَاب نُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، رقم (٥٠٠١).

قال الإمام ابن القيم: "إنّ قيام الحُجة يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأشخاص، فقد تقوم حُجة الله على الكفار في زمانٍ دون زمانٍ، وفي بقعةٍ وناحيةٍ دون أخرى، كما أنها تقوم على شخصٍ دون آخر، إما لعدم عقله وتميزه كما الصغير والمجنون، وإما لعدم فهمه كالذي لا يفهم الخطاب ولم يحضر ترجمان يُترجم له فهذا بمنزلة الأصم الذي لا يسمع شيئاً ولا يتمكن من الفهم، وهو أحد الأربعة الذين يُدْلون على الله بحُجّةٍ يوم القيامة "[1]

وقال أيضاً: "اعتراف العبد بقيام حجة الله عليه من لوازم الإيمان، أطاع أم عصى، فإن حجة الله قامت على العبد بإرسال الرسول، وإنزال الكتاب، وبلوغ ذلك إليه، وتمكنه من العلم به، سواء علم أو جهل، فكل من تمكن من معرفة ما أمر الله به ونهى عنه، فقصّر عنه ولم يعرفه، فقد قامت عليه الحجة"[2]

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب:"وأمَّا أصول الدِّين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه فإن حُجّة الله هو القرآن، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحُجَّة، ولكن أصل الإشكال أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة وفهم الحجة، فإن أكثر الكفار والمنافقين لم يفهموا

---

١) طريق الهجرتين ٤١٤

٢) مدارج السالكين ١/ ٢٣٩

حجة الله مع قيامها عليهم، كما قال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[1].

وقيام الحجة وبلوغها نوع، وفهمهم إياها نوعٌ آخر، وكفرهم ببلوغها إيّاهم وإن لم يفهموها نوعٌ آخر، فإن أشكل عليكم ذلك فانظروا قوله ﷺ في الخوارج: (أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ) وقوله: (شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ) مع كونهم في عصر الصحابة، ويحقر الإنسان عمل الصحابة معهم، ومع إجماع الناس أن الذي أخرجهم من الدِّين هو التشدد والغلو والاجتهاد، وهم يظنون أنهم مطيعون لله، وقد بلغتهم الحجة، ولكن لم يفهموها، وكذلك إجماع السلف على تكفير ناسٍ من غلاة القدرية وغيرهم مع كثرة علمهم، وشدّة عبادتهم، مع كونهم يظنون أنهم يحسنون صُنعاً، ولم يتوقف أحدٌ من السلف في تكفيرهم لأجل أنهم لم يفهموا"[2].

وقال أيضاً رحمه الله رادّاً على مَن فَهِم مِن كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه يريد في معنى قيام الحُجة فهمها فهم العقل والقلب المتضمن الانقياد : "وأمّا عبارة شيخ الإسلام التي لبَّسوا بها عليك، فهي أغلظ من هذا كُله، ولو نقول بها لكفّرنا كثيراً من المشاهير بأعيانهم، فإنه صرّح فيها أن المُعين لا يكفر إلاّ إذا قامت عليه الحُجة، فمن المعلوم أنّ قيامها ليس معناه أن يفهم كلام الله ورسوله مثل فهم أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، بل إذا بلغه

---

١) سورة الفرقان ، آية ٤٤

٢) مجموع المؤلفات ٣/ ١٥٩ ، والدرر السنية ١٠/ ٩٣-٩٥

كلام الله ورسوله وخلا عمّا يُعذر به فهو كافرٌ كما كان الكفار كلهم تقوم عليهم الحجة بالقرآن "[١]

وقال الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب: "إذا فعل الإنسان الذي يؤمن بالله ورسوله ما يكون فعله كفراً، أو اعتقاداه كفراً جهلاً منه بما بعث الله به رسوله ﷺ، فهذا لا يكون عندنا كافراً، ولا نحكم عليه بالكفر حتى تقوم عليه الحُجّة الرسالية التي يكفر من خالفها، فإذا قامت عليه الحُجّة وبُيّن له ما جاء به الرسول ﷺ وأصّر على فعل ذلك بعد قيام الحُجّة عليه فهذا هو الذي يكفر"[٢]

وقال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن: "وينبغي أن يعلم الفرق بين قيام الحُجَّة، وفهم الحُجَّة، فإن من بلغته دعوة الرُّسل فقد قامت عليه الحُجَّة إذا كان على وجه يمكن معه العلم، ولا يشترط في قيام الحُجَّة أن يفهم عن الله ورسوله ما يفهمه أهل الإيمان والقبول، والانقياد لما جاء به الرسول ﷺ"[٣]

وقال الشيخ سليمان بن سحمان: " قال شيخنا الشيخ عبداللطيف رحمه الله : – فذكر ما سبق – قلتُ: ومعنى قوله رحمه الله (إذا كان على وجه يمكن معه العلم) فمعناه أن لا يكون عديم العقل والتمييز كالصغير والمجنون، أو يكون ممن لا يفهم الخطاب، ولم يحضر

---

١) الدرر السنية ١٠/ ٦٩

٢) الدرر السنية ٨/ ١٥٨

٣) منهاج التأسيس ٢٥٢

ترجمان يترجم له ونحو هؤلاء، فمن بلغته رسالة محمد ﷺ، وبلغه القرآن الكريم فقد قامت عليه الحُجَّة ، قال الله تعالى: ﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِ ﴾[2]، فلا يُعذر أحدٌ في عدم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فلا عُذر له بعد ذلك بالجهل، وقد أخبر الله سبحانه بجهل كثيرٍ من الكفار مع تصريحه بكفرهم"[3]

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وتابعه وسلم .

---

١) سورة الأنعام ، آية ١٩

٢) سورة النساء ، آية ١٦٥

٣) كشف الشبهتين ٩١-٩٢

فهرس

المقدمة ٨٢
أهمية معرفة التوحيد وأنه قولٌ وعمل ٨٧
حقيقة التوحيد ٩٠
حقيقة الشرك ٩٥
حقيقة أسماء الدِّين وأحكامه ٩٨
حقيقة قيام الحجة الرسالية ١٢٩
الفهرس ١٤٧